النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷⴷⵉⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

■ العدد : 589 ■ من 23 الى 29 يناير 2025 ■ الثمن: 5 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

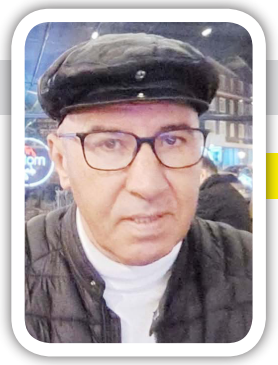

بوعزة الخلوي:

ضيف العدد

إن معضلة الجفاف الحادة وما سيترتب عنها من ضعف المحاصيل الزراعية ستنعكس بشكل مباشر على العالم القروي وستدفع الحكومة إلى المزيد من استيراد المواد الأساسية

15

النظام المخزني بين ديمقراطية الواجهة والجوهر الاستبدادي

06

دونالد ترامب: الوجه المفترس بشكل صريح للإمبريالية الأمريكية

11

الثروة المائية بين توالي سنوات الجفاف وجشع الرأسمال

09 08 07

كلمة العدد:

جبهة عالمية لمناهضة الإمبريالية الأمريكية ومن أجل السلم والأمن في العالم

1. لماذا هذه الجبهة؟

–لأن المنظومة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتحكم فيها البرجوازية المالية الاحتكارية الأمريكية تتوجه نحو الفاشية والتوحش وتوريط الشعوب في الحروب(الحرب في أوكرانيا والشرق الوسط، وخاصة فلسطين، والحرب الباردة ضد الصين والحروب في إفريقيا...)، وذلك كحل لأزمتها الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية والأخلاقية المستدامة والعميقة. يجب التركيز على الامبريالية الأمريكية لكونها رأس رمح هذه المنظومة وألد عدو لشعوب العالم لكونها الأكثر عدوانية للحفاظ على هيمنتها على العالم.

–ولأن التصعيد الجنوني للتسلح لهذه المنظومة العدوانية التي تمثل 70 في المئة من النفقات العسكرية العالمية (نفقات أمريكا العسكرية ليست765 مليار دولار سنة 2022، كما هو معترف به رسميا، بل 1537 مليار، أي أكثر من ضعف هذا الرقم وتضغط الامبريالية الأمريكية على دول أوروبا للرفع من نفقات التسلح لتصل إلى 5 في المئة من ناتجها الداخلي الخام.

(Atual US military/ Gize–laCernadas et John Bellamy Foster / MonthlyReview) December 2023 spending...

– الخطير في الأمر أن الولايات المتحدة قد انسحبت من الاتفاقيات حول الحد من أسلحة الدمار الشامل. بل الأخطر هو أن أنها بدأت تتراجع على نظرية أن الحرب النووية ستؤدي لا محالة إلى التدمير المتبادل للقوى التي تخوضها لفائدة نظرية الضربة الاستباقية

هكذا يتبين أن المنظومة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة تلجأ إلى الحروب والعدوان كوسيلة أساسية للحفاظ على هيمنتها على العالم وأنها قد تغامر ربما، بحرب نووية. الشيء الذي يجعل من بناء أوسع جبهة عالمية مناهضة للامبريالية الأمريكية ومن أجل السلام والأمن العالميين ضرورة حيوية.

2.كيف يمكن بناء هذه الجبهة؟

هذه الجبهة موجودة الآن، في شكلها الجنيني، كتلاقي موضوعي بين عداء شعوب العالم وقواها المناضلة المتزايد للمنظومة الامبريالية بقيادة الامبريالية الأمريكية، خاصة بعد معركة طوفان الأقصى التي وجهت ضربة موجعة لمشروعية هذه المنظومة، بما في ذلك في عقر دارها، من جهة، وأنظمة وطنية أو تقدمية أو اشتراكية(روسيا والصين وإيران وكوبا وفينزويلا ونيكارغوا وكوريا الشمالية وبوركينا فاصو ومالي والنيجر...) تصارع هذه المنظومة من جهة ثانية، وأنظمة تحاول توسيع هامش استقلاليتها عن هذه المنظومة من خلال الالتحاق بالبريكس أو منظمة شنغهاي للتعاون أو غيرها من جهة ثالثة.

وجهت معركة الأقصى ضربة قاسية، خاصة وسط الشباب، لمشروعية أنظمة المنظومة الامبريالية. فشعوب المركز الرأسمالي قاست من هجوم النيوليبرالية على أوضاعها الاجتماعية ومن الهجوم على الحريات وصعود الفاشية. لذلك قد تلقى الدعوة إلى بناء جبهة ضد الامبريالية الأمريكية ومن أجل السلم صدى مهما في أوروبا الذي عانت فيها الشعوب، إضافة لما سبق، من الحرب في أوكرانيا وفي الولايات المتحدة الأمريكية حيث بدأ الشباب يعي خطورة السياسات العدوانية لبلاده. لذلك يجب إعطاء أهمية قصوى للبناء وتطوير وتنويع العلاقات مع القوى التقدمية المناضلة في البلدان الامبريالية لأن تطور حركة قوية من أجل السلم في هذه البلدان هي التي ستلعب دورا حاسما في ردع المغامرات الحربية للبرجوازية المالية الاحتكارية في هذه البلدان.

إن شعوب العالم العربي والمغاربي عانت الأمرين من هيمنة هذه المنظومة الامبريالية وأداتها العسكرية الأساسية في المنطقة، الكيان الصهيوني. وقد أبانت حرب الإبادة التي شنها الكيان الصهيوني في غزة بدعم تام سياسي واقتصادي وعسكري وإعلامي ومخابراتي ودبلوماسي من طرف هذه المنظومة أنها، وخاصة قائدتها الامبريالية الأمريكية، هي ألد عدو للشعب الفلسطيني وشعوب العالم العربي والمغاربي والشرق الأوسط عموما. لذلك فإن القوى المناضلة في المنطقة مرشحة للعب دور وازن في بناء هذه الجبهة.

إن شعوب أفريقيا قد هبت، خاصة في غرب القارة، للتصدي للوجود الامبريالي في منطقتها وهي التي قاست من كل أنواع التنكيل والعسف(العبودية والاستعمار والتبعية المطلقة للامبريالية الفرنسية) ولا زالت تعاني من هجومات المجموعات الإرهابية المدعومة من طرف الامبريالية، لذلك فإن بعض الأنظمة ومعظم المنظمات المناضلة هي أيضا مؤهلة للالتحاق بهذه الجبهة.

إن أمريكا اللاتينية التي تعتبرها أمريكا «حديقتها الخلفية» لم تتوقف عن النضال من أجل تحررها من هيمنة وطغيان الامبريالية الأمريكية وستكون قواها المناضلة في طليعة العمل على بناء هذه الجبهة وفي طليعة نضالها.

السحب: Anteprima ■ annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

■ عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12 - الطابق 5 - انفا الدار البيضاء ■ الهاتف: 0668671174 ■ ملف الصحافة : 6 ص 1995 ■ رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

حزب النهج الديمقراطي العمالي
ينعي الرفيق القائد داوود أحمد مراغة «أبو أحمد فؤاد»

ببالغ الحزن والأسى تلقى المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي خبر وفاة القائد والمناضل الثوري الرفيق ابو احمد فؤاد، النائب السابق للأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. إن فقدان هذا الصرح الشامخ يعد خسارة كبيرة للجبهة الشعبية وللشعب الفلسطيني وللحركة التقدمية العالمية. فالرفيق ابو احمد مشهود له بدوره البارز في كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تحرره وتقرير مصيره وبناء دولته الوطنية الديمقراطية، وتربطه علاقات رفاقية متشعبة مع قوى التحرر والانعتاق في مختلف الدول.

إن حزب النهج الديمقراطي العمالي، إذ يعزي عائلة الفقيد والرفيقات والرفاق في قيادة و قواعد الجبهة والشعب الفلسطيني قاطبة، يعتبر انه فقد أحد القامات السياسية اليسارية التي كانت لها علاقات متميزة مع حزبنا بحضوره في العديد من أنشطته و مؤتمراته.

المجد والخلود للرفيق ابو احمد وللرفاق ابو علي وجورج حبش وكافة شهيدات وشهداء الشعب الفلسطيني الصامد أمام جرائم الكيان الصهيوني المدعوم من طرف الإمبريالية الغربية والأنظمة الرجعية.

المكتب السياسي
17يناير 2025

حزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب يعبر عن:
– تضامنه مع ضحايا الزلزال في محنتهم المستمرة
– ودعمه لنضالات العاملات والعمال الزراعيين وكل ضحايا القمع الطبقي...

عقد المكتب الجهوي لحزب النهج الديمقراطي العمالي لجهة الجنوب اجتماعا يوم الخميس 16 يناير 2025 تم خلاله الوقوف على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للساكنة بالجهة و كذا مختلف أشكال المقاومة الشعبية متمثلة في النضالات والاحتجاجات التي تخوضها الطبقة العاملة، بالخصوص المعارك التي خاضها عمال وعاملات القطاع الزراعي ومختلف الفئات الشعبية من معطلين وحرفيين وباعة الرصيف(فراشة)، وضحايا زلزال الأطلس و تدمر المواطنين والمواطنات جراء ارتفاع فواتير الماء والكهرباء بالإضافة الى مشاكل نزع الأراضي و الاستحواذ عليها، واستمرار تشديد مسطرة البناء والتعمير، وغياب تصاميم التهيئة والتعمير في العديد من مناطق الجهة، مما حرم الفئات المفقرة وزاد من معاناتها في الحصول على سكن لائق بها (مسلسل هدم البنايات والمساكن بجماعة أيت اعميرة نموذجاً)، علاوة على التدهور الخطير الذي تعرفه الخدمات الصحية والاستشفائية بالمستشفيات العمومية بالجهة (المستشفى الجهوي الحسن الثاني بأكادير نموذجا). كما تناول الاجتماع مختلف القضايا الوطنية والاقليمية بما فيها القضية الفلسطينية والاحتجاجات المستمرة ضد تمرير قانوني الاضراب والتقاعد ومختلف مشاريع القوانين التراجعية وهجوم الدولة على حرية التعبير والتضييق على التنظيمات السياسية والجمعوية الممانعة الرافضة للسياسات المخزنية.

وبعد استكمال جدول أعماله فإن المكتب الجهوي لحزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب يبلغ الرأي العام ما يلي :

1– يهنئ الشعب المغربي بحلول السنة الأمازيغية ويطالب الدولة المغربية برد الاعتبار للقضية الامازيغية بدءا بوقف مسلسل نزع أراضي القبائل وتمكينهم من الاستفادة من خيراتها.

2– يدين تقاعس الحكومة وتماطلها في المعالجة الفورية لمطالب ضحايا زلزال الأطلس الكبير في إقليم تارودانت وباقي المناطق ويتضامن معهم نتيجة معاناتهم المستمرة جراء قساوة الظروف الطبيعية وموجات البرد القارس، وغياب الامكانيات المادية،

3– يدعم نضالات العمال والعاملات في القطاع الزراعي بكل من اشتوكة أيت باها وأولاد تايمة ويطالب الدولة بالاستجابة الفورية لمطالبهم/ن المشروعة.

4 – يستنكر القمع والتضييق الذي يتعرض له المعطلون والمعطلات في إقليم آسا الزاك المطالبين بحقهم/ن في التشغيل والتعويض عن البطالة.

5 – يدين الهجوم والقمع الذي تشنه السلطات المحلية بمدينة أولاد تايمة على الباعة والفراشة في غياب توفير أي بديل مناسب لممارسة أنشطتهم التجارية والاقتصادية، ويحمل هذه السلطات مسؤولية وعواقب ذلك، ويحذرها من تبعات هذه السياسات اللاإجتماعية.

6 – يستنكر سياسات الغلاء وارتفاع فواتير الماء والكهرباء بالجهة خلال الشهور الأخيرة ويعتبر أن خوصصة هذه القطاعات لن تؤدي إلا الى مزيد من التفقير وضرب الخدمات الاجتماعية، مما يستوجب الرد المناسب عبر الأشكال النضالية المناسبة، وبهذه المناسبة يحيي عالياً مبادرة القوى الحية بمدينة أولاد تايمة المتمثلة في التنسيق لبحث أشكال مواجهة هذا الغلاء.

7 – يحيي عالياً صمود ومقاومة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بانتصاره على العدو الصهيوني و يطالب الدولة المغربية بإلغاء اتفاقية التطبيع المذلة مع هذا الكيان ويدعو الى مواصلة النضال والتصدي لكل أشكال التطبيع والتغلغل الصهيوني بالجهة.

المكتب الجهوي

حزب النهج الديمقراطي العمالي بسلا يتضامن مع ساكنة عنق الجمل

يتابع فرع سلا لحزب النهج الديمقراطي العمالي باستهجان كبير مقاربة السلطات المحلية بسلا إزاء ساكنة عنق الجمل مقاطعة احصين، ففجأة وبدون سابق إنذار أخبرت السلطات المواطنين أن بيوتهم سيتم هدمها وأن عليهم إخلائها في أجل لا يتعدى الأسبوع وذلك بدون فتح أي حوار مع الساكنة وبدون تقديم أي بديل أو تعويض ما عدا وعود بمنحهم بقعا أرضية في وقت لاحق.

من الجدير بالذكر أن هذه المنطقة موجودة منذ عقود ويتم البناء فيها بشكل متواصل وتتوفر على ربط بالماء الصالح للشرب والتطهير والكهرباء وبها مسجد ومدرسة عمومية وعدد من السكان حصلوا مؤخرا على رخص للبناء وها هم اليوم مطالبين بالافراغ بدون تعويض يذكر بعدما وضعوا أموالهم في البناء والرخص والواجبات المصاحبة.

إن ما يفوق 700 أسرة عرضة للتشريد حيث لم يتم توفير أي بديل مؤقت او دائم للسكن او رصد تعويض موازٍ لقيمة الممتلكات التي سيتم هدمها.

إننا نتساءل باستغراب عن لماذا لم يتم إعداد سكن لائق يتوفر على المرافق والخدمات العمومية الضرورية وتسليمها للسكان وتعويضهم في مقابل أملاكهم قبل الشروع في الهدم؟ ولماذا لا يتم مراعاة مصلحة الأطفال الذين هم حاليا في وسط السنة الدراسية؟

إن هذا الأسلوب لا يعدو ان يكون تعبيرا عن الاستبداد والبطش بالمواطنين ودليلا آخر على زيف الشعارات الرنانة من قبيل دولة الحق والقانون والديمقراطية والمفهوم الجديد للسلطة.

تأسيسا على ما سبق نعبر في فرع سلا لحزب النهج الديمقراطي العمالي عن ما يلي:

– تضامننا التام مع المواطنين والمواطنات بعنق الجمل.

– استنكارنا الأسلوب والمنهجية التسلطية المتبعة من طرف السلطات.

– مطالبتنا بفتح حوار جاد ومسؤول مع الساكنة يفضي للاستجابة لملفها المطلبي.

– مطالبتنا بتمكين الساكنة من البديل المتمثل في السكن اللائق والتعويض المناسب قبل الشروع في الترحيل والهدم ومراعاة المصلحة الفضلى للتلاميذ.

المكتب المحلي
21/01/2025

وجدة:

بائعو السمك بوجدة يطالبون بالحفاظ على مكتسباتهم

اجتمع المجلس الموسع لنقابات بائعي السمك بوجدة بمقر الاتحاد المغربي للشغل بتاريخ يوم الجمعة 1 نونبر2024 على الساعة الخامسة زوالا وتحت الاشراف الاتحاد المحلي للاتحاد المغربي للشغل بوجدة ، لتدارس مشاكل بائعي السمك و التي لها ارتباط وثيق بما يجري من توزيع و سمسرة و تنظيم عمليات التوزيع بشكل عام داخل السوق الجملة للسمك بحي الطوبة رغم توفره على كل مواصفات التي تؤهله الى احتلال المراتب الاولى على الصعيد الوطني، بعد سوق الدار البيضاء من حيث التجهيزات فهو مجهز بآلات حديثة متطورة ، و يأتي بعده سوق باب سيدي عبد الوهاب لبائعي السمك ، حيث يعتبر أقدم سوق وجد داخل مدينة وجدة ويرجع الأواخر الاربعينيات ،و باعتباره يتوسط المدينة و يعتبر القلب النابض لها من حيث توزيع هذا المنتوج قصد سد حاجيات معظم ساكنة المنطقة .حيث كان يتسع هدا المكان الى ما يقارب 44 محلا قصد البيع والتوزيع . لكن مع تطور و ازدياد عدد الساكنة و اتساع المجال للمدينة ، لم يعد هذا السوق يساير متطلبات هذا التطور وبالأحرى سد حاجياته عبر تقديم خدمات في جودة تطلبها كثافة الساكنة و نوعيتها بحيث لم يخضع الى تهيئة و اصلاح يستجيبان لتطور الساكنة و تنوع متطلباته، هذا ناهيك على انتشار متنوع الاوساخ المحيطة به اضافة الى سوء التدبير وانتشار الفوضى داخل محلاته. مما يعني ان هدا السوق في حد داته تعرض لعملية الابتزاز واصبح مرتعا لذوي النفوذ والمقربين من السلطة واصحاب القرار حتى ولو كانوا بعيدين على المهنة

وهو ما زاد من حدة ضيق الخناق على مهنيي هذا القطاع . ويرجع سوء هدا التدبير بشكل مباشر الى سلطة وصاية الجماعة الترابية والمجلس معا باعتبارهم المسؤولين عن التدبير وكل المشاكل المترتبة عن دلك .

اضافة وجود بائعي عدة منتوجات أخرى غير اللائقة تحت مرأى و مسؤولية السلطات المحلية،وهدا ما يجب طرحه ان كل البرامج التي تم اطلاقها في المدينة انتهت بالفشل، امامنا ×نموذج بائعي السمك ×بالمدينة بقيت بعيدة كل البعد عن المهنيين وبقيت بعيدة لمحاربة الهشاشة وارساء العدالة الاجتماعية وصرفت أموالا باهظة دون هدف ودون محاسبة المسؤولين عن هدا الفشل

؟ والسؤال يبقى مطروحا كدلك للجنة الحديثة للجنة البديل التنموي؟

إلا أن مشاكله تزداد حدة يوما بعد يوم ،وحسب شهادات جل بائعي السمك ونلخصها فيما يلي :

سوق باب سيدي عبد الوهاب لبائعي السمك ، حيث يعتبر أقدم سوق وجد داخل مدينة وجدة ويرجع الأواخر الاربعينيات ،و باعتباره يتوسط المدينة و يعتبر القلب النابض لها من حيث توزيع هذا المنتوج قصد سد حاجيات معظم ساكنة المنطقة .حيث كان يتسع هدا المكان الى ما يقارب 44 محلا قصد البيع والتوزيع

ويطالب بائعي السمك بسوق سيدي عبد الوهاب المنضوون تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل بوجدة ما يلي :

- تنظيف و تنظيم السوق بشكل متوازي قصد جعله يستجيب لمتطلبات الساكنة بشكل كمي مع توفر جودة خدماته.
- تنظيم السوق يجعله يتوفر على كل المرافق الصحية بما فيها الآلات التي توفر جودة المنتوج من صحة و سلامة اضافة توفر الأمن و فرض شروط النظافة اللائقة بهذا السوق باعتباره القلب النابض للمدينة .

لذا فإن المكتب النقابي لبائعي السمك المنضوي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل يهيب بكافة المنخرطين من بائعي السمك بهذا السوق الالتفاف حول نقابتهم المناضلة ويعلن :

▪▪ تنظيف وتنظيم السوق بشكل متوازي قصد جعله يستجيب لمتطلبات الساكنة بشكل كمي مع توفر جودة خدماته.

▪▪ تنظيم السوق يجعله يتوفر على كل المرافق الصحية بما فيها الآلات التي توفر جودة المنتوج من صحة وسلامة أضافة توفر الأمن وفرض شروط النظافة الائقة لهذا السوق باعتباره القلب النابض للمدينة.

▪▪ مطالبته السلطات المحلية بالعمل على احترام الحرية النقابية وضمان ممارسته باعتبارها حق قانوني يكفله دستور الدولة لسنة 2011 وكل المواثيق الدولية.

▪▪ مطالبته كل الأجهزة المسؤولة قصد التعامل بروح المسؤولية والوعي الكامل قصد الاحترام المتبادل لفرض ظروف ممارسة هذه المهنة الحرة الشريفة واحترام قواعد هذا القطاع .

▪▪ مطالبته بفتح حوار جاد ومسؤول قصد وضع حد للفوضى والاستفزازات ولكل اللامبالات في التعامل مع مسؤولي هذا القطاع.

▪▪ تزويد بائعي السمك ببطاقة على غرار تحمل رقما سريا لا يعلمه إلا صاحب البطاقة .وفي هذا السياق يجب تعميم هذا «البادج».

ويجب على المسؤولين بالمكتب للصيد البحري بدل مجهودات لاستقبال ممونين جدد يحترمون قوانين السوق بدل الاحتكار على بعض ممونين فقط.

محمد علاي:
مناضل الاتحاد المحلي للاتحاد المغربي للشغل بوجدة.

المحكمة تنصف الجمعية المغربية لحقوق الانسان

قضت المحكمة الابتدائية بالرباط ببطلان الدعوة التي رفعت ضد رئيس الجمعية المغربية لحقوق الانسان ومن خلاله ضد الجمعية، من طرف رئيس «جمعية حقوقية»!؟

وقد قضت المحكمة بعدم الاختصاص في الدعوى التي رفعها محامي فيصل من هيئة الرباط. ضد رئيس واعتبرت أن دفاع رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان المشكل من العديد من الأساتذة والذين بلغ عددهم ما يفوق 100 محاميا قدموا مذكرة دفوعات من بينها تأكيد توفر الجمعية على وصل الإيداع النهائي عكس مزاعم المحامي ومن ينوب عنهم.

ويمكن اعتبار هذا القرار انصافا للجمعية في مواجهة الهجمة التي تستهدفها.

الاتحاد المحلي لنقابات وجدة في ندوة حول مشروع قانون الإضراب

محمد علاي

نظم الاتحاد المحلي لنقابات وجدة يوم الاحد 19 يناير 2025 ندوة حول موضوع مشروع قانون الإضراب 15-97 .اطرها كل من الاستاذ مراد المختاري عن هيئة المحامين بوجدة والاخ سليمان قلعي الكاتب الوطني لموظفي الجماعات الترابية والتدبير المفوض، وفي التسيير الاخ عزيز الداودي.

لدا الموضوع يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لنا جميعا وخلالها فتح نقاش في صفوف العمال، وفي دقيقتين لكل متدخل.. ؟!

تمرير مشروع القانون التكبيلي للإضراب رقم 97-15 بتحديد شروط وكيفية ممارسة حق الإضراب، وكان تفسيرا واضحا حول هذا القانون التكبيلي ،كما عبروا عنه في مؤسسات البرلمانية حول التصويت ب124 ضد 41 ،وعرف غيابا مرتفعا ب 230 غائبا من أصل 395 نائبا ،مما يؤكد التعبير الواضح للسياسة الباطرونا وازلامها في الحكومة ،المعبران والمتناغمان في رؤيتها للتشريع وخاصة في مجال حق الإضراب. وفي هذا السياق قامت CGEM المنظمة النقابية للباطرونا في بلورة مقترحات للقانون التنظيمي للإضراب وبعثته للجهات المعنية ،والذي لا يختلف من حيث الجوهر عن مشروع يوليوز 2016،وعن مشروع قانون تنظيمي رقم 97-15 بتحديد شروط الإضراب. وفي المقابل ظلت المركزية النقابية على موقفها المبدئي منذ توصلها بالمشروع الأول للقانون التنظيمي للإضراب الذي صدر في 10 تاكتوبر 2001،وكان موقفه الرافض للمشروع القانون التنظيمي ودعوة الطبقة العاملة في القطاعات إلى التصدي لهذا المشروع بكل وسائل النضالية لحماية حق الإضراب.

وللمتتبع للشأن السياسي والنقابي بالمغرب على أن الدولة ماضية في التمرير مشروع القانون ،مستغلة التشتت النقابي وضعف المقاومة وتغليب اساليب القمعية والتنكيل ومتابعته جميع أصوات المناضلة ،والقمع المفضوح في ما طبقته بالملموس في حراك رجال ونساء التعليم والصحة وعن قطاع لطلبة الطب ، واخرا وليس بالأخير، منع المسيرة الاحتجاجية الوطنية بالرباط التي نظمتها الجبهة المغربية ضد قانون الإضراب والتقاعد يوم الاحد 29 دجنبر 2024 . وتواصل حكومة الباطرونا تصعيدها الهجومي على الطبقة العاملة وعموم الماجورين من خلال اصرارها تمرير مخططات التخريبية وتخريبية الإضراب وأنظمة التقاعد و CNOPS، وتكبيل الحريات وقمع الاحتجاجات والتضييق على كل القوى المناضلة.

اضحى القانون التكبيلي للاضراب من المواضيع الساخنة في النقاشات وفي الندوات المطروحة حول حقوق العمال والنقابات في المغرب ،وفي المقابل تعيش المركزيات النقابية غياب الديمقراطية الداخليةداخل هياكل النقابية وهي من أكبر التحديات التي تواجهها.

وفي هذا السياق يبقى السؤال الجوهري عن القانون التكبيلي للاضراب، فكيف يؤثر غياب الديمقراطية الداخلية على قدرة الأعضاء على المشاركة في اتخاذ القرارات حرة ومستقلة ،وكذلك ماهي الآثار المترتبة على عدم تداول المسؤوليات بين القيادات النقابية ،وهذا ما يؤثر ذلك على فعاليات النقابية في الدفاع عن حقوق العمال؟.

متتبع للشأن السياسي والنقابي بالمغرب على أن الدولة ماضية في التمرير مشروع القانون ،مستغلة التشتت النقابي وضعف المقاومة وتغليب اساليب القمعية والتنكيل ومتابعته جميع أصوات المناضلة ،والقمع المفضوح في ما طبقته بالملموس في حراك رجال ونساء التعليم والصحة وعن قطاع لطلبة الطب ، واخرا وليس بالأخير، منع المسيرة الاحتجاجية الوطنية بالرباط التي نظمتها الجبهة المغربية ضد قانون الإضراب والتقاعد يوم الاحد 29 دجنبر 2024 . و

البراءة لطلبة كليات الطب والاطباء الداخليين

قضت المحكمة الابتدائية في الرباط، يوم الأربعاء 22 يناير الجاري ، ببراءة 28 من طلبة الطب والأطباء الداخليين المتابعين في حالة سراح. وقد سبق أن اعتقلوا إثر تنظيم احتجاجات سلمية بالرباط واجهتها السلطات بمقاربة أمنية متسمة بالمنع والقمع والاعتقالات تلتها المحاكمة ومطالبة الدولة للأطباء بداء مبالغ مالية كبيرة في سابقة من نوعها.

هنيئا للطلبة والأطباء الداخليين ولدفاعهم..

لا للإجهاز على الحق في التظاهر وحرية الرأي والتعبير.

في مفهوم انتصار المقاومة الفلسطينية بغزة

أعلن يوم أمس الأربعاء 15 يناير 2025 عن اتفاق وقف الحرب على غزة بعد أكثر من 467 يوما من العدوان الهمجي البربري والإبادة الجماعية وحرب التطهير العرقي والتجويع، وهو ما يعد انتصارا للمقاومة الفلسطينية بكل فصائلها، لكن بما أن دعاة التطبيع الذي ترتبط مصالحهم بشكل بنيوي بمصالح الكيان الصهيوني ويدعمونه سرا وعلنا للقضاء على المقاومة ودفع الشعب الفلسطيني للاستسلام وضمان سيطرة الاحتلال على كافة الأراضي وتهجير أهلها.

شفيق العبودي

إن هؤلاء لم يتأونوا في تبخيس ما قدمته المقاومة ومحاولة شيطنتها وإظهار النصر للكيان الغاصب عبر نشر صور الدمار بغزة وأرقام عدد الشهداء والجرحى والمفقودين. لهذا أجدني مضطرا لتوضيح مفهوم الانتصار الذي حققته المقاومة الفلسطينية بعدما سبق لي في مقال سابق أن أشرت لمفهوم المقاومة بالتفصيل. إذن كيف يمكن تقييم العدوان الذي تعرض له الشعب الفلسطيني منذ 7 أكتوبر 2023؟ ولماذا نقول ان المقاومة الفلسطينية انتصرت رغم الآلام والجراح وحجم الدمار وعدد الشهداء الهائل؟

سبق وقلت في مقال سابق بعنوان «المقاومة ضرورة وليست خيارا» بتاريخ 28 شتنبر 2024 أن المقاومة لا يمكن مقارنتها بالجيوش النظامية ولا حتى بقدرات المحتل العسكرية واللوجيستيكية والاستخباراتية والتكتولوجية، إنها وعي بعدم التسليم وعدم التفريط في الحقوق، لذلك فإن الانتصار في فكر المقاومة يتجاوز المفهوم التقليدي للإنتصار العسكري عندما يتعلق الأمر بحرب بين دولتين أو جيشين نظاميين، الانتصار في فكر المقاومة مفهوم شامل يتضمن أبعادا فكرية، ثقافية، معنوية، واجتماعية قبل العسكرية. ومن مؤشرات الانتصار لدى المقاومات الشعبية المسلحة خصوصا نذكر ما يلي كمؤشرات:

1ـ منع المحتل من تحقيق الأهداف المعلنة من قبله في عدوانه وحتى غير المعلنة، وهنا لابد من التذكير أن الكيان الصهيوني أعلن غداة بدأ حرب الإبادة الجماعية على الفلسطينيين، أنه لن يتوقف إلا بالقضاء على المقاومة المسلحة وتجريدها من السلاح، ثم إعادة الأسرى لدى المقاومة دون قيد أو شرط وعبر الحرب فقط دون المفاوضات وعملية التبادل، إضافة إلى إنهاء حكم حركة حماس في قطاع غزة، ناهيك عن الهدف غير المعلن والمتمثل في تهجير سكان غزة خارجها وتحويلها إلى منطقة استيطان جديدة.

لكن الواقع الآن يقول أن لا شيء من هذا تحقق، عدا التدمير والقتل الجماعي في صفوف المدنيين من نساء وأطفال وشيوخ.

2ـ القدرة على الصمود والبقاء وهو ما تثبته الوقائع بحيث أن المقاومة قائمة وثابتة رغم الظروف القاسية، ولآخر لحظة لازالت تكبد العدو الخسائر في العتاد والأرواح، رغم أن الكيان المحتل يخفي خسائره حفاظا على معنويات جمهوره وجنوده، كما أن المقاومة ازدادت تشبثا بهويتها وقضيتها وبضرورة المقاومة المسلحة كخيار أمثل، إضافة إلى أن الاستمرار في مواجهة العدو الصهيوني والصمود أمام آلة القتل التي يمتلك يعتبر في حد ذاته شكلا من أشكال الانتصار، خاصة إذا ما استحضرنا أنه إلى حدود 7 أكتوبر 2023 كان يقال عنه صاحب جيش لا يقهر، والمدعوم من قبل حلف الناتو الذي يملك آخر ما انتجته الإنسانية من تكنولوجيا القتل والفتك.

3ـ إن كسر إرادة المحتل الصهيوني ومنعه من تحقيق الانتصار لا يعني فقط هزيمته عسكريًا، بل أيضا النيل من إرادته ومعنوياته وفرض معادلة جديدة تمنع استمراره في السيطرة أو الهيمنة وإطلاق يده طولا وعرضا في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

4ـ يكمن الانتصار أيضا أكثر في الحفاظ على قيم وهوية الإنسان الفلسطيني الثقافية والاجتماعية، وعلى رأسها ثقافة المقاومة وجدواها، أمام محاولات الطمس أو الاستعمار الثقافي، وتبخيس العمل الذي تقوم به المقاومة، لأن من بين أهداف المحتل دوما السعي إلى كسر إرادة الشعوب المحتلة عبر القمع أو الترهيب، لكن استمرار المقاومة وصمود شعبها يحول دون تحقيق هذا الهدف.

5ـ الهدف النهائي لأي مقاومة هو تحرير الأرض واستعادة السيادة وتحقيق العدالة، وهذا يحتاج إلى تراكمات كبيرة قد تتطلب خوض العديد من المعارك والجولات، وبالتالي كل خطوة تتخذ في هذا السبيل إن على مستوى الحفاظ على قدرات المقاومة وتطويرها وصمودها أو على مستوى تحرير جزء من الأرض، كل ذلك يعد شكل من أشكال الانتصار، لأن العدو لا يريد ولن يقبل بوجود أي جيب من جيوب المقاومة في أي شبر من الأرض ولا حتى بدول الجوار.

6ـ استطاعت المقاومة عبر 467 يوما من إعادة نشر الوعي بالقضية الفلسطينية من جديد محليًا ودوليًا وإثبات عدالة ما تقوم به، وبالتالي تحقيق التعاطف والتضامن مع قضيتها وهو ما جسدته عديد المظاهرات والاحتجاجات في جل دول المعمور خاصة بالجامعات الأمريكية التي كان لها أثر كبير، وهذا يُعتبر انتصارًا فكريًا ومعنويًا في حد ذاته، ففي الوقت الذي سعى فيه الكيان المحتل إلى توسيع دائرة التطبيع وطمس ما تبقى من القضية جاء طوفان الأقصى 7 اكتوبر 2023 ليعيدها إلى واجهة السياسة الدولية وتتصدرها، وبالتالي فإن منع الاحتلال من تحقيق أهدافه عزز ويعزز من صورة المقاومة كحركة شرعية تدافع عن حقوقها، مما يزيد الضغط الدولي على المحتل وهو ما جسدته القرارات الأخيرة للمحكمة الدولية ذات الصلة ومذكرات البحث الصادرة عنها في حق مجرمي الحرب لدى الكيان الصهيوني.

7ـ المقاومة طيلة هذه الشهور استطاعت أن تحدث تغييرا استراتيجيا وذلك عبر إجبار العدو على التراجع عن ممارساته العدوانية وإكمال الإبادة الجماعية وإضعاف سيطرته عبر منعه من فرض سيادته على غزة وتحقيق الاستقرار الذي يطمح إليه، وهنا سيفقد العدو هيمنته تدريجيًا وسيضطر إلى تغيير سياساته مكرها، رغم بعض التغيرات بالمنطقة التي قد تصب في مصلحته، لكن فلسطينيا سيكون لتداعيات طوفان الأقصى أثر كبير ليس في مصلحته، مما سيربك خطط الكيان طويلة المدى التي تستهدف طمس الهوية الفلسطينية، وتوسيع دائرة الاستيطان عبر تهجير سكان غزة ونهب الثروات، ويعد إفشال هذه المخططات بمثابة تقويض لشرعية وجوده استراتيجيا.

8 ـ تكبيد الاحتلال لخسائر اقتصادية فادحة تجاوزت 70 مليار دولار(أكثر من 38 مليار في المواجهة مع لبنان وأكثر من 34 مليار في غزة وحدها ناهيك عن الداخل الذي تكبد خسائر فادحة جزء منها لم يعلن عنه للآن) ناهيك عن الوضع الاقتصادي المتردي الذي صار إليه، خصوصا ما سببته له جبهات الإسناد (لبنان، العراق،ايران واليمن الذي لازال مستمرا لحد الآن)، كما أن إجبار المحتل وحلفاؤه على إنفاق المزيد من الموارد المالية والسياسية والعسكرية جعل وجوده عبئًا غير مقبول استمراره.

بالمحصلة الانتصار في فكر المقاومة ليس مجرد حالة لحظية أو نتائج معركة واحدة، بل هو عملية تراكمية تساهم في تحقيق أهداف بعيدة المدى تعكس قوة الإرادة والإيمان بالحق في الأرض، وبذلك فإن منع المحتل من تحقيق أهدافه يُعد انتصارًا كبيرًا للمقاومة، حتى لو لم يتحقق التحرير الكامل أو الهزيمة العسكرية الفورية له، لأن هذا النوع من الانتصار يتمثل في إفشال خطط المحتل ومشاريعه، ويعيد الأمل للشعب في التحرير الكامل للأرض، كما أن كل خطوة تعرقل خطط المحتل تعد انتصارا للمقاومة، لأنها بذلك تثبت قدرتها على الوقوف في وجه قوة أكبر منها عسكريًا، مما يُعيد الأمل للشعوب المستضعفة في كافة المعمور ويُبقي جذوة التحرير مشتعلة، ويرفع من معنوياته ويساهم في تثبيت قيم الشرف التضحية والانتماء للأرض والتشبث بها مهما كانت الأثمان غالية، كما سيساهم في عرقلة مسار التطبيع.

وإنها لمعركة حتى التحرير.

العرائش 16 يناير 2025

النظام المخزني بين ديمقراطية الواجهة والجوهر الاستبدادي

ع. الراحيبي

مفهوم الدولة هو مفهوم ملتبس يعطي انطباعا أنه نظام حكم محايد يتموقع فوق الطبقات وخارج الصراع الطبقي كما تروج لذلك الأيديولوجية الليبيرالية السائدة، فالدولة في ظل نمط الإنتاج الرأسمالي هي جهاز يعبر عن مصالح الطبقة البورجوازية، التي تشكل أقلية في المجتمع وتمتلك كل ثروات البلد. فالدولة كجهاز يتوفر على مختلف وسائل القوة والقضاء وغيرها من المرافق تمكن البورجوازية من إحكام سيطرتها على المجتمع بكل طبقاته. ولقد تمكنت الطبقة البورجوازية من إنتاج العديد من المفاهيم الملتبسة، لإخفاء هذا الأمر، أهمها «الديمقراطية النيابية أو التمثيلية»، وهي الديمقراطية التي تنبني على صناديق الاقتراع التي تتحكم فيها الاحتكارات الرأسمالية الكبرى التي توجه لحظة الانتخابات عبر آلياتها التمويلية والدعائية الهائلة لدعم من سيدافع عن مصالحها.

أصبحت هذه الديمقراطية النيابية تعيش، في دول المركز الرأسمالي، أزمة عميقة، كنتيجة للأزمة البنيوية للنظام الرأسمالي، خلال العقود الأخيرة. لقد انكشفت حقيقتها، كغطاء سياسي/أيديولوجي لديكتاتورية رأس المال الاحتكاري المتوحش الذي يدمر الإنسان والطبيعة ويسلع كل شيء في سعيه المتواصل إلى تحقيق المزيد من الأرباح. ولعل المقاطعة العارمة للانتخابات الرئاسية والتشريعية في العديد من البلدان الأوروبية هي أسطع مثال لمظاهر هذه الأزمة.

إنها أزمة تتجاوز ما هو سياسي إلى ما هو أعم وأشمل كمظهر للأزمة البنيوية لنمط الإنتاج الرأسمالي ووصول علاقات الإنتاج الرأسمالية إلى مستويات أصبحت تعيق تطور القوى المنتجة مما يطرح بحدة مسألة البديل الاشتراكي حيث تأخذ الديمقراطية مضمونها الثوري كتجسيد للسلطة العمالية والشعبية.

بالنسبة للمغرب، فإن الديمقراطية المخزنية، بعيدة كل البعد عن الديمقراطية النيابية المتعارف عليه في الدول الرأسمالية المتقدمة. فهي ديمقراطية الواجهة التي تخفي ركائز نظام مبني على الاستبداد والفساد. فديمقراطية الواجهة اكتفت باستعارة مسميات بعض جوانب الديمقراطية الليبيرالية وطوعتها لتحافظ على جوهر الاستبداد من قبيل الدساتير الممنوحة، الانتخابات المتحكم فيه من طرف وزارة الداخلية، والتعددية الحزبية والنقابية التي يتم توجيهها عن بعد إلى غير ذلك مما سمي بالمسلسل الديمقراطي المخزني. فالنظام بتبعيته المعروفة للإمبريالية وخاصة الدولتين الاستعماريتين فرنسا وإسبانيا، ثم الامبريالية الأمريكية التي فرضت على النظام التطبيع مع الكيان الصهيوني، في إطار ما يعرف باتفاقية ابراهام، نظرا لموقعه الجغرافي وعلاقاته مع هذا الكيان المجرم.

فالديمقراطية المخزنية تخفي وراء واجهتها البراقة العديد من الفظائع والجرائم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية التي يرتكبها التكتل الطبقي السائد، منذ الاستقلال الشكلي إلى الآن في حق الشعب المغربي. لقد انتفض الشعب المغربي ضد هذا النوع من الديمقراطية في عدة مناسبات 23 مارس 1963، الدار البيضاء، يونيو 1981 بالبيضاء و1984 بالشمال ومراكش و1990 بفاس وطنجة وحراك الريف وجرادة مؤخرا وغيرها، كل هذه الانتفاضات تم قمعها بالحديد والنار. إن النظام ينفذ إملاءات المؤسسات المالية الامبريالية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي التي تستهدف ضرب مكتسبات الشعب المغربي في التعليم والصحة والخدمات العمومية وتفويتها للرأسمال المحلي والأجنبي بما فيه الصهيوني.

إن الديمقراطية المخزنية ترتكز على فبركة دساتير تنبني في جوهرها على الاستبداد والحكم الفردي ولا تعطي للمؤسسات المزورة إلا سلطات شكلية. فالحكومة لا تحكم والبرلمان هو بمثابة غرفة التسجيل والقضاء يتلقى التعليمات... إن الشعب المغربي أصبح يدرك الأسباب العميقة لفقره وتهميشه، لهذا فهو يقاطع مهازل الانتخابات بشكل كبير لأنه خبر أنها عبارة عن مسرحيات محبوكة وأن الفائزين فيها لا يمثلونهم وإنما يخدمون مصالحهم المرتبطة بمصالح القوى الامبريالية والصهيونية.

تعرف الديمقراطية المخزنية اليوم أزمة حقيقية رغم المحاولات المتعددة التي تهدف إلى إخفاء معالمها، فالشعب المغربي بوعيه المتنامي بات يهجرها ولا تعنيه في شيء، وبهذا تصبح فاقدة لأية شرعية، مما يتطلب تكثيف النضال وتوحيده بين كافة القوى الديمقراطية والحية

تعرف الديمقراطية المخزنية اليوم أزمة حقيقية رغم المحاولات المتعددة التي تهدف إلى إخفاء معالمها، فالشعب المغربي بوعيه المتنامي بات يهجرها ولا تعنيه في شيء، وبهذا تصبح فاقدة لأية شرعية، مما يتطلب تكثيف النضال وتوحيده بين كافة القوى الديمقراطية والحية لتجاوزها وفتح الطريق أمام الديمقراطية الشعبية التي تستوجب بدورها بناء نظام وطني ديمقراطي شعبي تكون فيه السلطة والسيادة للشعب ليكون هو وحده مصدر كل السلط، نظام وطني وديمقراطي يكون متحررا من الهيمنة الامبريالية ومن قبضة الشركات المتعددة الاستيطان المتحكمة في مقدراته، هذا النظام يرتكز على إعطاء الأولوية للمطالب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجماهير الشعبية عبر بناء اقتصاد متمحور على الذات وجعل كل ثروات الوطن ملكا للشعب وليس للاحتكارات الامبريالية.

إن بناء الديمقراطية الشعبية كتجسيد لسلطة وسيادة العمال والكادحين ليست بعملية سهلة بل هي سيرورة تتداخل فيها العوامل الذاتية المرتبطة بتنظيم وتأطير الطبقة العاملة والجماهير الشعبية عبر بناء أدوات نضالها المختلفة وتحالفاتها، بالعوامل الموضوعية المرتبطة بسياقات وتطورات الصراع الطبقي على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية. ويبقى العامل الحاسم في هذه السيرورة هو بناء الحزب السياسي المستقل للطبقة العاملة. لأنه هو الأداة التنظيمية الكفيلة بتنظيم وتوجيه وقيادة الطبقة العاملة وحلفاءها في صراعها من أجل إسقاط الاستبداد وبناء النظام الوطني الديمقراطي الشعبي.

الثروة المائية بين توالي سنوات الجفاف وجشع الرأسمال

تراجعت الحصة السنوية للمواطن المغربي من الماء بشكل متسارع، حيث انتقلت من أزيد من 3000 متر مكعب خلال الستينيات من القرن الماضي إلى حوالي 500 متر مكعب اليوم. وهذا التراجع مرشح للتفاقم مستقبلا بالنظر للتغيرات المناخية المتسارعة. وهذا لوحده مؤشر صادم على خطورة الوضع، علما أن هذا المعدل يخفي فروقات شاسعة لكون الفلاحين الفقراء وسكان البوادي هم الأكثر تضررا من الجفاف ومن انعكاساته، بدليل ما عرفته البلاد من احتجاجات وحراكات حول الحق في الماء (انتفاضات 1997، واحتجاجات مدينة طنجة ضد شركة "أمانديس"، واحتجاجات الدار البيضاء ضد شركة "ليديك" والرباط ضد "ريضال"، و احتجاجات تنسيقيات مناهضة الغلاء التي غطت أغلب المدن المغربية، واحتجاجات قرية إميضر بسبب المياه الجوفية، واحتجاجات قرية بن صميم وقرية تارميلات ضد شركة أولماس، ومجموعة من محطات الاحتجاج بكل من زاكورة وتنغير وطاطا والرشيدية، وصولا إلى حراك فيجيج المستمر..).

في ملف هذا العدد من الجريدة نعود من جديد لتناول هذه القضية ومساءلة السياسة الفلاحية للدولة والتدابير المتخذة في المجال ونتساءل عن آفاق النضال من أجل ضمان حق الجماهير الشعبية في هذه الثروة الحيوية التي هي مجال للصراع الطبقي منذ أمد طويل.

الجفاف ظاهرة بنيوية تهدد الفلاحين الكادحين

الحسين لهناوي

يعرف المغرب تصاعد وتيرة الجفاف خلال العقود الأخيرة وأصبحت هذه الآفة بنيوية يكتوي بنارها الفلاحون الكادحون الذين يتعرضون للتقلبات المناخية المتسمة بتناقص حجم التساقطات وعدم انتظامها من سنة إلى أخرى. ينضاف إلى تأثير الجفاف متطلبات عوامل الإنتاج التي تزيد من إرهاق كاهلهم بسبب الارتفاع المتزايد لأسعارها. فالدولة لا تهتم بهذه الشريحة من الفلاحين التي لا تستفيد من الدعم العمومي، بينما يحضا الفلاحون الكبار بدعم سخي وإعفاءات ضريبية هائلة، ولقد كرس مخطط المغرب الأخضر هذا الحيف بشكل جلي، بحيث خصص ثمانون في المائة من ميزانية الدعم الإجمالي لهذه الطبقة، التي سماها «المجمعون»، بينما لم يخصص إلا عشرون في المائة للفلاحين الكادحين أو ما سماه «الفلاحة المعاشية». بعد أزيد من عقد ونصف من انطلاق هذا المخطط سجلت الأرقام الرسمية إخفاقات كبيرة في مختلف ركائزه، أهمها تفاقم العجز الغذائي للشعب. في خضم هذا الفشل، يأتي تصريح وزير الفلاحة السابق في إحدى خرجاته الإعلامية بأن المغرب تجاوز مرحلة الفلاحة المعاشية، وهو يعلم أن الفلاحين الكادحين يشكلون السواد الأعظم من مجموع الفلاحين بالمغرب، ليبقى هذا التصريح فاقدا لكل مصداقية. وللالتفاف على فشل هذا المخطط، سيتم إطلاق مخطط آخر «الجيل الأخضر 2020 – 2030» الذي يتزامن مع عملية تفويت أراضي الجموع وأراضي السلاليات إلى الرأسمال المحلي والأجنبي بما فيه الرأسمال الصهيوني، في إطار التطبيع المخزني مع هذا الكيان المجرم.

فرغم أن المغرب يتوفر على أكثر من 8 ملايين من الهكتارات كمساحة صالحة للزراعة، إلا انه مهدد، باستمرار في أمنه الغذائي، بحيث لا يستطيع تحقيق اكتفائه الذاتي من المواد الأساسية على الخصوص، الحبوب والسكر والزيوت النباتية، وفي تناقض صارخ، فهو يصدر الخضروات والفواكه إلى أسواق الدول الأوروبية وهي زراعات مستهلكة للماء. فتفويت الأراضي الفلاحية الخصبة ومصادر المياه للرأسماليين وتوفير كل الشروط والامتيازات للصهاينة ليستثمرو في القطاع الفلاحي سيزيد من تفقير الشعب وتجويعه وجعل البلد تحت رحمة الشركات المتعددة الاستيطان التي تحتكر سوق المواد الغذائية الأساسية. إن البديل هو إرساء سياسة فلاحية تستجيب للحاجيات الغذائية للشعب وهو ما يستوجب الاعتناء بالفلاحين الصغار والمتوسطين عبر مدهم بعوامل الإنتاج الضرورية وتوفير التأطير التقني اللازم وتشجيعهم على إعطاء الأولوية للزراعات الأساسية (الحبوب والقطاني والزراعات السكرية والزيتية) وسن قوانين الحد من الزراعات الأكثر استهلاكا للمياه والتراجع عن القوانين التي تجيز تفويت أراضي الجموع للرأسماليين وإرجاعها إلى أصحابها الشرعيين ورفع وصاية وزارة الداخلية عن هذه الأراضي.

وللتاريخ، نذكر أنه مباشرة بعد اتفاقية «ايكس ليبان» التي حافظ الاستعمار الفرنسي بموجبها على مصالحه الاقتصادية الإستراتيجية، رفعت الأحزاب السياسية الوطنية ومعها المركزية النقابية الاتحاد المغربي للشغل شعار الأرض لمن يحرثها، أي استرجاع الأراضي الفلاحية المنهوبة من طرف المعمرين الفرنسيين وإرجاعها إلى القبائل التي انتزعت منها والتي كانت لها ثقافة متقدمة في الأشغال الفلاحية بشكل جماعي. لكن النظام المخزني الذي خبر مقاومة القبائل وصمودها لهجوماته المتكررة، اختار تفويت هذه الأراضي من معمرين فرنسيين إلى الأعيان والملاكين الكبار الذين يشكلون قاعدته الأساسية.

لقد أدى اكتساح المد التحرري للشعوب المستعمرة بعد الحرب العالمية الثانية إلى انحناء القوى الاستعمارية، وهو ما مكن الشعوب من تحقيق مكتسبات اقتصادية واجتماعية هامة. في حالة الشعب المغربي، فرضت هذه الوضعية على النظام تطبيق بعض الإصلاحات التقنية في القطاع الفلاحي من قبيل العمل بمخططات تهدف إلى إعطاء الأولوية للفلاحة والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي، في هذا الإطار تم تشييد السدود وبناء معامل تكرير الشمندر السكري وغيرها من المنشآت مع تأسيس هيئات إدارية مركزيا وجهويا للسهر على تنفيذ سياسات الدولة في تطوير هذا القطاع. لكن النظام حافظ على جوهر البرنامج الاستعماري المرتكز على ازدواجية القطاع الفلاحي: قطاع عصري يضم أهم الأراضي الخصبة ومصادر المياه، للحافظ على مصالح الأعيان وكبار الملاكين من جهة، ومن جهة ثانية، قطاع عتيق وتقليدي يضم السواد الأعظم من الفلاحين الصغار والكادحين، وهو قطاع يتوفر على الأراضي ضعيفة الخصوبة ويخضع للتساقطات المطرية. في هذا السياق أقدم النظام على خطة توهم أنه بصدد إرساء إصلاح زراعي لفائدة الفلاحين الصغار والكادحين، من خلال توزيع مساحة رمزية من الأراضي المسترجَعة من المعمرين الفرنسيين على حوالي 60 ألف فلاح صغير وتجميعهم في تعاونيات «الإصلاح الزراعي». هذه المبادرة عرفت فشلا ذريعا بسبب تحكم البيروقراطية الإدارية فيها واستشراء الفساد في إدارتها المعينة والمتحكمة في تسييرها بعيدا عن الفلاحين المتعاونين. وبعد تراكم الديون على هذه التعاونيات، تم السماح للفلاحين التصرف في البقع التي يستغلونها بعد أزيد من ثلاثة عقود، فأغلب الفلاحين باعوا بقهم للرأسماليين.

خلال بداية ثمانينات القرن الماضي، دفعت الأزمة الخانقة، النظام إلى طلب تدخل صندوق النقد الدولي، ليفرض على المغرب سياسة تنفيذ برنامج التقويم الهيكلي الذي يعني الحد من تدخل الدولة في الاقتصاد، بما في ذلك قطاع الفلاحة. فبدأت الدولة ترفع يدها عن هذا القطاع الاستراتيجي، بشكل ممنهج لتسمح للمستثمرين الكبار بأخذ زمام الأمور، مع دعمهم الهائل ماديا ومعنويا، في حين تركت الفلاحين الصغار عرضة لتقلبات المناخ وعدم انتظام التساقطات. فمساحات استغلالياتهم القزمية تتعرض من حين إلى آخر للجفاف الموسمي والذي يمكن أن يضرب أي مرحلة من الموسم الفلاحي. ومما يزيد من معاناتهم، ما تعرفه هذه الاستغلاليات من مسلسل التفتيت بسبب قوانين التوريث والمنازعات. هذه الوضعية المأساوية ستدفع بالآلاف من هؤلاء الفلاحين إلى بيع بقعهم والهجرة نحو المناطق التي تتواجد فيها ضيعات الرأسماليين المغاربة والأجانب كعمال زراعيين.

معطيات حول الماء في المغرب

معطيات عامة

تراجعت حصة الفرد من الموارد المائية بالمغرب من 2560 متر مكعب سنويا في سنة 1960 إلى 620 متر مكعب في سنة 2020، وتعرف البلاد منذ سنة 2018 توالي سنوات الجفاف، مما عمق تراجع مخزون الموارد المائية السطحية والجوفية.

تاريخيا، كان معدل هطول الأمطار في المغرب يختلف بشكل كبير من سنة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى. في المتوسط، يحصل البلد على حوالي 300 ملم من الأمطار سنويا، ولكن هذا يمكن أن يتراوح من أقل من 100 ملم في بعض المناطق القاحلة إلى أكثر من 1000 ملم في المناطق الجبلية.

بين عامي 1935 و2005، أظهرت الدراسات فترات من الجفاف الملحوظ، وخاصة في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، فضلاً عن سنوات من هطول الأمطار الغزيرة. وتشير الاتجاهات الأخيرة أيضا إلى زيادة التباين، وهو ما قد يكون مرتبطا بالسياسات الفلاحية وتدبير المياه من جهة وبتغير المناخ من جهة ثانية.

وبشكل عام، فإن التغيرات في معدلات هطول الأمطار لها آثار مهمة على الزراعة وإدارة موارد المياه والتخطيط البيئي. يمكن أن تؤثر فترات الجفاف على الإنتاج الزراعي وتوافر المياه، في حين أن هطول الأمطار المفرطة يمكن أن يؤدي إلى مشاكل الفيضانات وانجراف وتآكل التربة.

يبلغ متوسط حجم الأمطار السنوية التي تشهدها البلاد نحو 140 مليار متر مكعب. ورغم هذا الحجم الكبير، إلا أن الاستفادة الفعلية من هذه المياه تظل محدودة نظرًا للتبخر الكبير الذي تتعرض له.

من حيث الموارد الطبيعية للمياه، تقدر بحوالي 22 مليار متر مكعب في السنة. هذا يشمل كُلًا من المياه السطحية والجوفية، وهي الموارد التي يُعْتمد عليها في توفير المياه الصالحة للاستخدامات البشرية والزراعية.

ويشار أن حوالي 118 مليار متر مكعب من هذه الأمطار تتبخر سنويًا، مما يحرم البلاد من الاستفادة من جزء كبير من المياه التي يمكن إستخدامها لتعزيز المخزون المائي.

بالنسبة للمياه السطحية، فإن حجمها يُقدَّر بحوالي 18 مليار متر مكعب سنويًا. هذه المياه تعد من أهم مصادر تزويد المدن والمناطق الزراعية، إلا أنها تتعرض لضغوطات كبيرة جراء الاستهلاك المفرط والتغيرات المناخية التي تؤثر على انتظامها.

أما المياه الجوفية، فهي تمثل موردًا استراتيجيًا بالغ الأهمية، إذ يصل حجمها السنوي إلى حوالي 4 مليارات متر مكعب. هذه المياه تساهم بشكل كبير في توفير الاحتياجات المائية، خاصة في المناطق التي تعاني من نقص الموارد السطحية.

سنة 2021 نموذجا
معدل التساقطات المطرية السنوي

على الرغم من التوزيع المكاني الزمني النموذجي لسنة زراعية جيدة، فقد سجل عام 2021 عجزًا في هطول الأمطار بلغ نحو 32% – مقارنة بالفترة 1981–2010. للعام الثالث على التوالي، يشهد المغرب عجزا في هطول الأمطار يتجاوز 30%؛ وضع يصنف الأعوام 2019 و2020 و2021 ضمن الأعوام الستة الأكثر جفافا منذ عام 1981 (الشكل 10 (ب)).

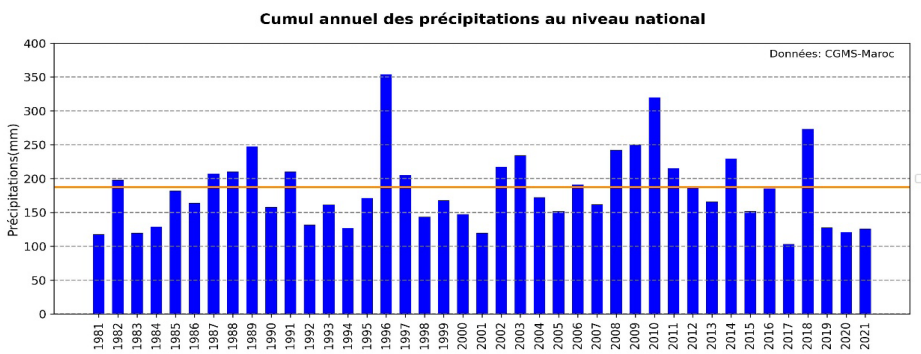

أ) التطور الزمني للتساقطات المطرية السنوي على المستوى الوطني؛ يمثل الخط البرتقالي المعدل المناخي للفترة 1981-2010.
ب) ترتيب الانحرافات النسبية لمجموع هطول الأمطار السنوي مقارنة بالمعدل المناخي الطبيعي للفترة 1981-2010. مصدر البيانات CGMS

على امتداد الشهر، كانت التساقطات المطرية غائبة تقريبًا خلال شهر أكتوبر 2021 مع عجز في التساقطات بنحو 97٪ مقارنة بالمعدل المناخي، وبالتالي تصنيفه على أنه الشهر

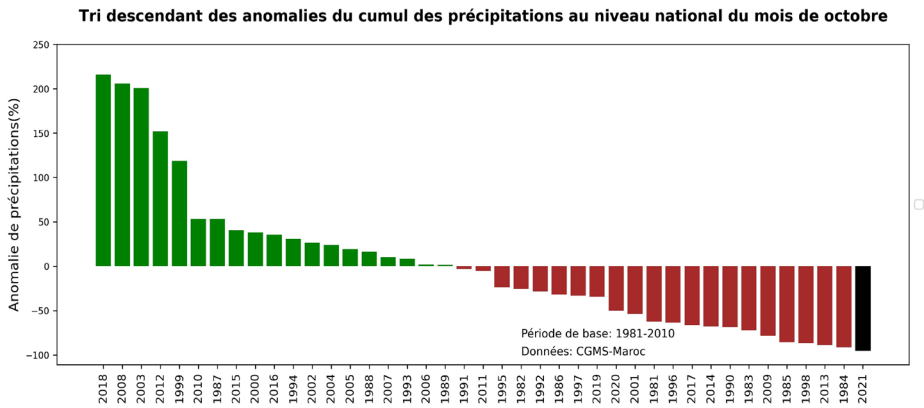

الأكثر جفافًا في أكتوبر منذ عام 1981 (الشكل 11).

ترتيب التباينات النسبية في هطول الأمطار التراكمية لشهر أكتوبر مقارنة بالمعيار المناخي 1981-2010. مصدر البيانات CGMS_Maroc

CGMS–Maroc : (نظام مراقبة نمو المحاصيل – المغرب) هو أول نظام تشغيلي لمراقبة الحملة الزراعية والتنبؤ الزراعي الجوي لحصاد الحبوب في المغرب. تم تنفيذه من خلال شراكة بين المعهد الوطني للبحوث الزراعية ومديرية الإستراتيجية والإحصاء بوزارة الفلاحة والمديرية العامة للأرصاد الجوية في إطار اتفاقية ثلاثية « كونسورتيوم «. يسمح هذا النظام بإنتاج بيانات مكانية يومية على مستوى المغرب على شبكة بدقة 9 كم. تعتمد شبكات البيانات هذه على البيانات التي تم رصدها في جميع محطات الأرصاد الجوية السينوبتيكية والأوتوماتيكية التابعة لإدارة الأرصاد الجوية الدنماركية.

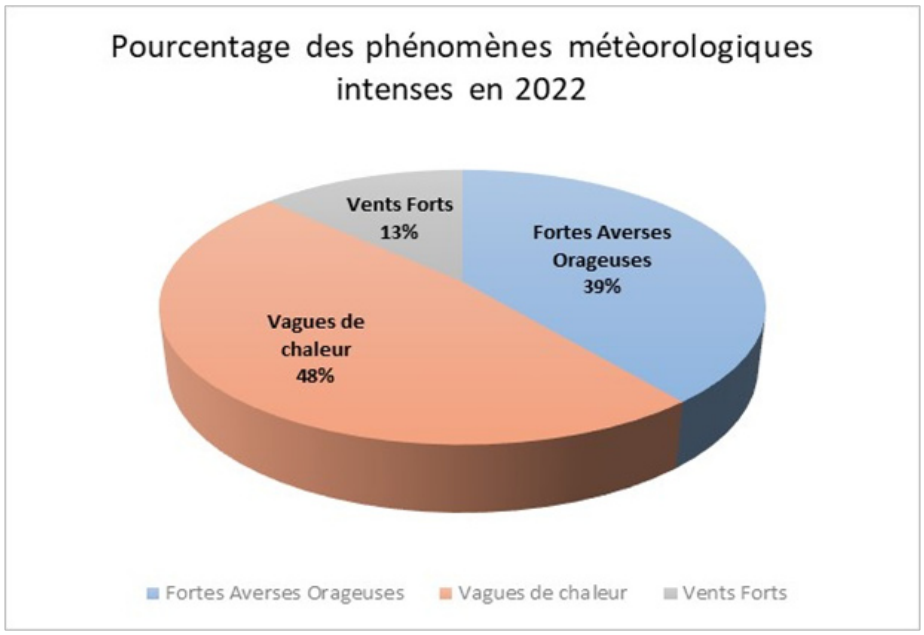

Figure 12: Pourcentage des phénomènes météorologiques intenses en 2021.
نسبة الظواهر الجوية الشديدة التطرف في عام 2021.

أدى حريق ناجم عن الطقس الحار بشكل خاص مع نقص المياه يوم 10 غشت 2021 إلى إتلاف أشجار النخيل في منطقة زاكورة.

يوضح الجدول أدناه أهم الظواهر الجوية والهيدرولوجية المتطرفة التي تم الإبلاغ عنها خلال عام 2021:

التاريخ	الظاهرة	مكانها والتأثيرات المبلغ عنها	الأضرار والأرقام القياسية
8 يناير	أمطار غزيرة	فيضانات في منطقة الدار البيضاء الكبرى	100 ملم في 24 ساعة مما تسبب في أضرار مادية مثل: المنازل المغمورة، الطرق المقطوعة، الأنفاق المغمورة، الخ.
8 يناير	أمطار غزيرة	فيضانات مفاجئة في منطقة طنجة	أمطار غزيرة تتسبب بشكل رئيسي في خسائر في الأرواح (تم الإبلاغ عن مقتل 48 شخصًا في مصنع للنسيج).
1 مارس	أمطار غزيرة	فيضانات مفاجئة بمدينة تطوان	أضرار بالبنية التحتية وغرق المركبات
1 مارس	صاعقة	ضربت صاعقة في منطقة قلعة السراغنة	ملعب كرة قدم مما تسبب في وفاة طفلين كانا يلعبان في ذلك الوقت.
5 مارس	أمطار غزيرة	وفيضانات في القصر الصغير	80 ملم في 24 ساعة.
9–11 يوليوز	حرائق الغابات	حرائق الغابات في مناطق العرائش والحسيمة وصفرو وتاونات وبني ملال ومراكش وطنجة والخميسات وإفران وشفشاون	أضرار وخسائر في الغطاء النباتي على مساحة تقدر بحوالي 1200 هكتار
10 غشت	حرائق الغابات	حريق غابات زاكورة	خسارة ما بين 2000 و2500 شجرة نخيل
ابتداء من 14 غشت وتنتهي بعد أيام قليلة	حرائق الغابات	حريق غابات بسوقنة، إحدى مناطق إقليم شفشاون	أضرار وفقدان الغطاء النباتي على مساحة 1200 هكتار
22 غشت	حرائق الغابات	حريق غابات في الرشيدية	خسارة حوالي 2000 شجرة نخيل
9–11 يوليوز	موجة حر	عامل مساعد على اندلاع حرائق الغابات في عدة مناطق بالمملكة	موجة حر استثنائية في شدتها. وكان يوم 10 يوليو/تموز هو اليوم الأكثر حرارة، حيث تم تحطيم العديد من الأرقام القياسية في درجات الحرارة
12–17 غشت	موجة حر		موجة حر شديدة جدًا تتميز بتسجيل عدة درجات حرارة قياسية

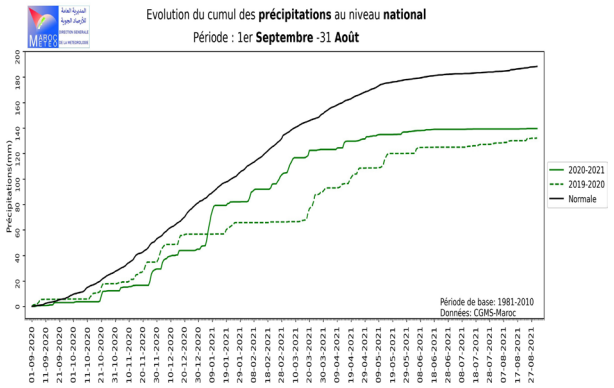

تطور معدل هطول الأمطار اليومي على المستوى الوطني لموسم 2020-2021 مقارنة بالموسم السابق 2019-2020 وبالمعدل الطبيعي (1981-2010)

مراقبة الجفاف

يُظهر مؤشر الجفاف المركب (CDI)، وهو مزيج مرجح من مؤشر هطول الأمطار القياسي (SPI)، ومؤشر الغطاء النباتي الموحد (NDVI)، ومؤشر التبخر والنتح (ETP)، ومؤشر رطوبة التربة، أن بلادنا شهدت خلال الفترة الممتدة من أكتوبر حتى شهر ديسمبر 2021 أشهر من الجفاف والتي كانت معممة تقريبا في جميع أنحاء المملكة وأحيانا استثنائية في بعض البلديات (انظر الشكل 18). وبذلك كانت الفترة من سبتمبر إلى ديسمبر 2021 هي الفترة الأكثر جفافاً مقارنة بنفس الفترة في السنوات السابقة منذ 40 عاماً.

التبخر والنتح (ETP)

إن التبخر المحتمل التراكمي خلال الموسم الزراعي 2020-2021 أعلى من المعدل الطبيعي في غالبية أنحاء البلاد. وعلى المستوى الوطني، بلغ الانزياح النسبي عن المعدل الطبيعي خلال الفترة سبتمبر. غشت حوالي 16.7%. ولا يتجاوز هذا الفارق 10% في سهول المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط. وتتراوح هذه النسبة بين 10% و25% في المناطق الزراعية القارية، وتتجاوز 25% في أحواض الجنوب الشرقي والصحراء الكبرى. وسجلت بعض الأقاليم انخفاضا كبيرا في معدل درجة الحرارة الدنيا مقارنة بالمعدل المناخي، لا سيما سيدي قاسم، وسيدي سليمان، وتازة، وكرسيف، والرباط.

عجز المياه (RR-ETP)

أثر العجز المائي على أغلب مناطق البلاد في عام 2021 (الشكل 20) باستثناء بعض الأقاليم، ولا سيما الغرب والقنيطرة وسيدي سليمان وسيدي قاسم ومنطقة الدار البيضاء والرباط وتازة وكرسيف والحسيمة ووجدة، مع انخفاض يتراوح بين 10% و50% مقارنة بالمعدل المناخي. وسجل العجز المائي في سهول دكالة وعبدة والشياظمة والزعيرس ووادي الذهب نسبا لم تتجاوز 30 بالمائة مقارنة بالمعدل المناخي. وسجل العجز المائي الأقصى، الذي تجاوز 50%، في طنجة وإفران وصفرو وإمليل وبوعرفة.

هذه الأرقام تعكس التحديات الكبيرة التي تواجهها البلاد فيما يتعلق بإدارة الموارد المائية. ومن الضروري إعادة النظر في السياسات المائية المستنزفة للمياه و تَبَني استراتيجيات فعالة تهدف إلى الحد من هدر المياه وتحسين طرق الاستفادة منها، سواء من خلال تقليل التبخر أو تعزيز تقنيات جلب المياه والحفاظ عليها في احترام تام للمعايير البيئية.

مصدر المعطيات الرقمية: تقرير لمديرية الأرصاد الجوية ووزارة التجهيز والماء بعنوان «المغرب وضعية الطقس في 2021» صدربالفرنسة في مارس 2022

الماء والطبقات الاجتماعية

عزيز شوقي

على عكس ما يعتقده عزيز أخنوش، الذي يمارس السياسة دون أن يعرف ذلك، فإن قضية الماء في المغرب، ربما تكون أول قضية لها طبيعة سياسية بارزة.

منذ فجر البشرية، كانت هذه القضية أولاً وقبل كل شيء أول علاقة ضرورية بين الإنسان والطبيعة. تكشف هذه العلاقة عن نشأة ووجود وتطور وتحول الجماعات البشرية عبر التاريخ. بعد مرحلة طويلة من «تجميع المياه»، التي يتم إدارتها وتوزيعها وفقا للقواعد العرفية، سيكون تملك الماء جزءًا لا يتجزأ من ولادة الطبقات الاجتماعية والتناقضات الاجتماعية.

في المغرب، مباشرة بعد الاستقلال الشكلي، وخاصة بعد تنصيب الملك الحسن الثاني، ارتبط استقرار النظام السياسي، وإعادة إنتاجه، بل وتعزيزه، بإعادة تأهيل ملاك الأراضي الكبار الذين غالبًا ما كانوا متعاونين مع القوات الاستعمارية. من حوالي مليون هكتار من الأراضي الزراعية المستصلحة التي كانت بحوزة المستعمر، سيتم الاستيلاء على أكثر من ثلثها من قبل القصر الملكي ودمجها في «المجالات الملكية»domaines royaux. وهي أفضل الأراضي الخصبة مع إمكانية الوصول إلى مياه الري التي تم دمجها في هذه «المجالات الملكية». وسيتم دمج ثلث آخر في «المجال الخاص للدولة»de domaine privé l'Etat». في الواقع، سيشكل هذا الثلث الثاني احتياطيًا من الأرض لإرشاء النخب السياسية والإدارية والعسكرية، خاصة بعد محاولتي الانقلاب في بداية السبعينيات.

وفي هذا السياق التاريخي، ينبغي وضع بناء السدود الكبيرة (سياسة السدود التي نهجها الحسن الثاني)، لفهم منطق هذه السياسة والمستفيدين الحقيقيين منها بشكل أفضل. لقد

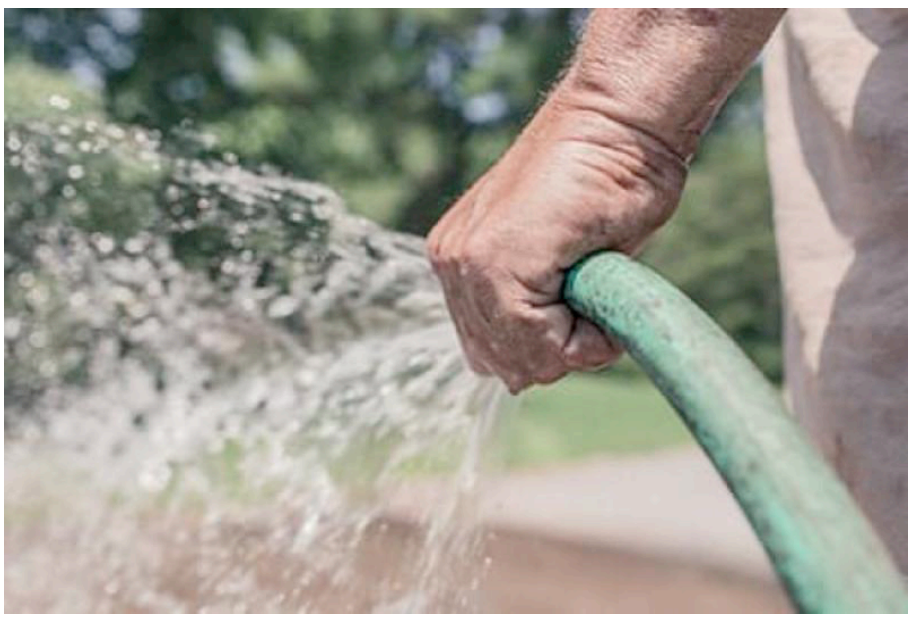

التهمت هذه المنشآت الهيدروليكية ولعدة سنوات الجزء الأكبر من الاستثمار العام، بتمويل من قروض من المؤسسات المالية الدولية. كان إنتاج المزارع الكبيرة، بما في ذلك «العقارات الملكية»، موجهًا للتصدير بشكل أساسي.

وقد شجع البنك الدولي هذا التطور ودعمه بقوة منذ الستينيات، لكونه يؤكد الاختيار الرسمي لإدماج الاقتصاد المغربي في التقسيم الدولي للعمل. فقانون الاستثمار الزراعي، والإعانات العامة للزراعة التصديرية على نطاق واسع، والإعفاء الضريبي الفعلي أو العملي،الذي تم تقنينه من عام 1984 حتى عام 2013 (...)، كلها إجراءات من صميم تلك السياسة.

لقد تم حشد ترسانة كاملة من الإجراءات لجعل «الفلاح المغربي الكبير»، «أول مدافع عن العرش»، كما أدرك ريمي ليفو ذلك جيدًا، في أطروحته في العلوم السياسية، في بداية الستينيات. هكذا إذن كان الماء عملاً سياسيًا وشبه منظم بشكل بارز. كان لبناء سد كبير التأثير الرئيسي: الاحتفاظ بالمياه عند أعلى مستوى، وبالتالي عدم التدفق لأسفل. سيؤدي ذلك إلى حرمان العديد من المصادر والأنهار من المياه، وبالتالي العديد من الدواوير والقرى، مما يدفع السكان المعنيين إلى النزوح الجماعي من الريف نحو المدن ضعيفة التصنيع أو غير الصناعية، وبالتالي تتراكم في الأحياء الفقيرة، تعيش بفضل عدد لا حصر له من الأنشطة الصغيرة غير المهيكلة قانونية أو غير قانونية لا تكفي لسد رمقها. وبالتالي فإن الرقابة التي تفرضها الدولة على مياه السماء لري المزارع الكبيرة الموجهة أساسًا نحو التصدير ستكون السبب الأول لاستبعاد «الفلاحين المعدمين» وصغار الفلاحين الذين يعيشون من الزراعة البورية.

وستتكثف هذه الصيرورة في سنوات الجفاف التي ميزت فترة الثمانينات من القرن الماضي. في هذه الفترة، سيتحول المزارعون الصغار والمتوسطون المحرومون من المياه السطحية إلى البحث عن مصار بديلة للمياه، وذلك بحفر الآبار واستعمال المياه الجوفية. والنتيجة معروفة الآن، لا سيما في جنوب المغرب، في منطقة سوس ماسة، حيث جفت طبقات المياه الجوفية هذه بالكامل تقريبًا، دائمًا لصالح الزراعة المعدة أساسًا للتصدير خاصة إلى الاتحاد الأوروبي.

وفي الوقت الحالي، مع استمرار عملية خوصصة / تمليك «الأراضي الجماعية»، ستصبح قضية المياه أكثر أهمية. فبمجرد خوصصة / تحويل «الأراضي الجماعية»، لن تكون هناك أنشطة الرعي أو الترحال ممكنة. يجب بالضرورة أن تصبح تربية الأغنام أو الماشية مستقرة ومكثفة. لكن أين تجد الماء؟ بما أن المغرب يقع في منطقة شديدة الإجهاد المائي، فإن المياه القادمة من السماء ستصبح نادرة بشكل متزايد خلال السنوات القليلة المقبلة. وينطبق الشيء نفسه على احتياطيات المياه الجوفية، التي تتعرض حاليًا للاستغلال المفرط. ومع الانخفاض الذي لا رجعة فيه في هطول الأمطار، في ماذا ستستخدم السدود الكبيرة الجديدة، عندما تكون السدود الموجودة في معظمها شبه فارغة؟

وهكذا أدت السياسات العمومية للماء وما زالت تؤدي إلى طريق مسدود. إن البديل ليس في تحلية مياه البحر ولا في معالجة مياه الصرف الصحي. ولا حتى في تسليع هذا المورد الحيوي (وهذا أفدح). لذا فإن الطبيعة السياسية لقضية الماء هي مسألة أساسية ولا يمكن فصلها عن المشروع الثوري لتغيير العلاقات الاجتماعية.

تابع 11 ←

الجبهة الشعبية تنعي رفيقها القائد الوطني الكبير اللواء داوود مراغة «أبو أحمد فؤاد» نائب أمينها العام السابق وأحد أبرز القادة العسكريين للثورة الفلسطينية

تشبثاً وتماسكاً بنهجه المقاوم تنعي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باسم أمينها العام ونائبه وأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وكافة أعضاء وأنصار الجبهة في الوطن والشتات إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية وأحرار العالم، *القائد الوطني الكبير المقدسي اللواء/ داوود أحمد مراغة «أبو أحمد فؤاد»،* نائب الأمين العام السابق للجبهة، وأحد أبرز القادة العسكريين للثورة الفلسطينية على مدار تاريخها الطويل، والتي تَرجّل بعد صراع مع المرض، وبعد أن أفنى حياته مدافعاً عن قضيته وشعبه، ثابتاً على المبادئ حتى آخر لحظات حياته، تاركاً إرثاً وطنياً ونضالياً يضيء مسيرة الأجيال القادمة.

محطات بارزة من حياة الرفيق القائد الراحل:

– وُلد الرفيق القائد في بلدة سلوان شرقي القدس المحتلة عام 1942.

– نشأ في كنف عائلة مقدسية مناضلة عُرفت بحبها للوطن ورفضها للاحتلال.

– انتمى منذ شبابه المبكر لحركة القوميين العرب، حيث تبلورت مبادئه الثورية في مواجهة المشروع الصهيوني، وانخرط في نشاطاتها السياسية والعسكرية في الأردن وفلسطين، وكان لاحقاً من أوائل المؤسسين للجبهة الشعبية في ديسمبر/كانون الأول 1967، إلى جانب الرفيق المؤسس جورج حبش وكوكبة من الرفاق المؤسسين.

– خاض الرفيق القائد مسيرة نضالية حافلة تقلد خلالها مسؤوليات كبيرة داخل الجبهة حيث أنهى دورات عسكرية متقدمة في مصر وأوروبا الشرقية، وشارك في بناء القدرات العسكرية والتنظيمية للجبهة.

– تولى قيادة القطاع الأوسط في الأردن في أواخر ستينيات وبداية سبعينيات القرن الماضي، قبل أن ينتقل إلى لبنان عقب خروج المقاومة الفلسطينية من الأردن، حيث قاد العمليات العسكرية للجبهة في جنوب لبنان.

– سجل ملاحم بطولية أثناء الاجتياحين الصهيونيين عامي 1978 و1982، وساهم في بناء قواعد المقاومة التي شكلت شوكة في حلق الاحتلال.

– اختير مسؤولاً للدائرة السياسية للجبهة، ثم نائباً للأمين العام خلال المؤتمر السابع للجبهة عام 2013، ليواصل دوره الوطني في تعزيز نهج المقاومة والوحدة الوطنية.

– مثّل الجبهة في العديد من جولات الحوار الوطني الفلسطيني، بما في ذلك حوارات المصالحة في القاهرة عامي 2017 و2021، مؤكداً أن الوحدة على قاعدة المقاومة المسلحة هي السبيل الأنجع لتحقيق تطلعات شعبنا.

– رغم معاناته من المرض في الأشهر الأخيرة، ظل الرفيق أبو أحمد فؤاد حاضرا بقلبه وفكره، متابعاً تطورات النضال الفلسطيني، منشغلاً بمتابعة الحرب الصهيونية المدمرة على قطاع غزة، وكان مؤمنا بحتمية انتصار المقاومة، ورأى في صمود غزة وبسالة مقاومتها دليلا على قدرة الجيل الفلسطيني الجديد على خلق معادلات جديدة تضع الاحتلال في مأزق وجودي.

– رغم انشغاله الدائم بهموم الوطن والمعركة مع الاحتلال كانت القدس حاضرة في قلبه وعقله، وظل يتطلع بشوق إلى أن يتكحل برؤية القدس محررة من قيود الاحتلال، ويسير في أزقتها ويتنفس عبق تاريخها المقاوم، مؤمنا بأنها ستظل دوما عاصمة فلسطين الأبدية ودرة النضال الفلسطيني.

نتقدم في الجبهة الشعبية بأحر التعازي إلى جماهير شعبنا وأمتنا وأحرار العالم وإلى عائلة الرفيق الكبير الراحل، وعموم رفاقه وأصدقائه وكل من عرفه وأحبه، ونعاهدهم جميعاً على أن نبقى أوفياء لإرثه النضالي ومبادئه الثورية.

وإننا، وإذ نودع اليوم قائداً وطنياً كبيراً واستثنائياً وفذاً نؤكد التزامنا بالسير على دربه، والتمسك بالثوابت الوطنية والمبادئ التي دافع عنها، وفي مقدمتها المقاومة بجميع أشكالها حتى تحرير كل ذرة تراب من فلسطين.

المجد والخلود للرفيق القائد الوطني الكبير

المقاومة مستمرة... والنصر قادم لا محالة

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

-17يناير/كانون ثاني2025-

ولادة عالمية جديدة: رسالة الشعب الفلسطيني إلى العالم

عبد الله حمودي (*)

مع هذا وقف إطلاق النار، نستيقظ على عالم جديد. من كوارث وشبكة بالطبع، لكن مع وجود بصيص من الأمل. لأن فلسطين ترسل إلى العالم رسالة حرية وعدالة. اليوم، يوقع الشعب الفلسطيني ولادة عالمية جديدة بعد كفاح بطولي.

يوقع الشعب الفلسطيني اليوم، بعد نهاية نضال بطولي، ولادة عالمية جديدة، مرسلاً العولمات الأوروبية والأمريكية إلى خصوصياتها.

اختيار اللغة الفرنسية لكتابة هذا التعليق الأول حول وقف إطلاق النار المفروض على آلة الموت الإسرائيلية الأمريكية من قبل غزة – هذا الاختيار لا يمكن أن يكون سوى اختيار لغة الثورة لعام 1789، تلك التي كانت الأولى في صياغة مبدأ عالمية إنسانية.

ومع ذلك، فإن الإبادة الجماعية المتسارعة التي تستهدف شعباً بأسره تلقي بضوء الحقيقة، بأثر رجعي، على جميع التفاصيل الحزينة لتحول هذا المبدأ العالمي، بين لحظة إعلانه، ويوم الأحد 19 يناير 2025 الذي يشهد انتهاك وقف إطلاق النار مرة أخرى من خلال جرائم القتل الإسرائيلية.

وبالفعل، من المؤكد أن الإمكانيات التحررية لهذه العالمية الأولى تحولت، بسرعة في الواقع، إلى مبدأ قمع استعماري. في عصرنا اليوم، تبرز القوى الحاكمة الحرية التي ينادي بها هذا المبدأ العالمي، متخليا بشكل جذري عن العدالة وبقدر ما عن المساواة، كامتياز حصري للرجل الأبيض الأمريكي والأوروبي [باستثناء أيرلندا وإسبانيا وسلوفينيا]... ورجل الدين اليهودي الإسرائيلي، الذي ينكر إنسانية ووجود الشعب الفلسطيني.

الحرب الجهنمية التي تخوضها إسرائيل ضد الفلسطينيين، باستخدام أكثر الوسائل العلمية والتقنية تطورا، تكشف للجميع الخصوصية القصوى لهذه العالمية القائمة على القوة والتكنولوجيا، بدون وعي، في خدمة اللاإنسانية.

في ظل خوض معركة غير متكافئة، تعيد غزة، عبر خطوة لا رجعة فيها، تصدير ادعاءات العالمية التي ترفعها في أمريكا وأوروبا اليوم تيارات قوية انطوت على عنصرية ودين الرجل الأبيض، مستغلة الثروة والتقنية والذكاء الاصطناعي في هجوم على العالم. من هذا المنظور، فإن الحرب في غزة تغمرنا في تجربة ما ستكون عليه الحرب القادمة، بينما يحتوي النضال الفلسطيني على وعد بالخلاص.

مليوني شخص، محاصرون في منطقة صغيرة، تمكنوا من مواجهة تجربة الدمار الأشد فظاعة حتى الآن. إنها معجزة الروح الحرة والتي لا تقهر لشعب كامل قبل أن يضحي من أجل حريته. قضيته العادلة تكشف عن فراغ مثالي قد أظهر في كثير من الأحيان تواطؤه مع حسابات أنانية ومع القوة الغاشمة.

مع هذا الوقف لإطلاق النار، نستيقظ على عالم جديد. من كوارث وشبكة بالطبع، لكن مع وجود بصيص من الأمل. لأن فلسطين ترسل إلى العالم رسالة حرية وعدالة. وتضمن تجمع هاتين القيمتين الأساسيتين الاعتراف والاحترام لقدسية الحياة. من جميع الحيوات: حياة البشر وكل رفاقهم على أرضنا، الكائن الحي العظيم في الكون المتحرك.

هذا هو الدرس الذي يقدمه الفلسطينيون للعالم. النساء والرجال، الأطفال، الشباب والشيوخ، جميعهم اختاروا الموت في منازلهم، على أراضيهم، مع حيواناتهم، وأشجارهم، ونباتاتهم، ومواد وجودهم، بدلا من التخلي عن قيم الحرية، والعدالة، والكرامة.

يعلو صوت غزة فوق أنقاضها، صوت فلسطين الذي يتجاوز العدم الذي تدعي القوة بدون وعي دفنها فيه. هذا الصوت يخبرنا بعجز هذه القوة. إنها تخبرنا بفشل فلسفي وأخلاقي لأوروبا مع بعض الاستثناءات. إنها تخبرنا بغرق أمريكا التي تسعى جاهدة لربط عنصرية معينة مع مسيحية معينة هجرها الروح.

تحقق غزة انتصاراً للإنسانية ضد التجييش militarisme، وضد دين العرق وأخلاقياته، وضد عمى الإثنيات التي تتفشى في كل مكان.

سيتعين علينا بالتأكيد الحفاظ على العقل في جميع الظروف، لأن هذه الانحرافات تترصدنا في كل مكان. إنها شاملة مثل حياتنا. والمخاطر وشيكة. الضمان الوحيد موجود في التعبئة غير العادية، التي هي أيضاً عالمية، حول غزة التي أصبحت رمزاً.

إنه رمز يجسد رابطاً بين الأشخاص الذين يعيشون في جميع خطوط العرض، عالمي بمعنى أنه يوحدهم في تقوى مشتركة للحياة المقدسة. إنه ضامن للخلاص لمكان إقامتنا جميعاً: كوكب الأرض.

تمارة، المغرب، 19 يناير 2025

(*) عبد الله حمودي، أستاذ أنثروبولوجيا متميز، جامعة برينستون (و م أ)

مترجم عن موقع Médiapart

المفوضية السامية لحقوق الإنسان والحق في المياه وخدمات الصرف الصحي

على المستوى العالمي، يشكو 2.1 مليار شخص من عدم القدرة على الوصول إلى مياه مأمونة ومتاحة بسهولة في ديارهم فيما يفتقر 4.5 مليارات شخص إلى خدمات الصرف الصحي التي تتم إدارتها بشكل مأمون. وبالرغم من التقدم المحرز، إلا أنه لا تزال هناك تحديات لبلوغ الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة وللتصدي لحالات عدم المساواة بين البلدان وضمن البلد الواحد في الوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي الأساسية.

ب. العربي

ويستلزم تحقيق خطة العام 2030 ووعدها القائم على «شمل الجميع من دون أي استثناء» محوراً موجهاً لخدمة الأشخاص يكون راسخاً في حقوق الإنسان الدولية؛ ونهجاً متكاملاً بين الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة؛ وشراكة بين جميع أصحاب المصلحة. ويتطلب التصدي للتحديات التي يواجهها الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة تحولاً نموذجياً، فلا يُنظر إلى المياه كمورد طبيعي ينبغي إدارته واستخدامه فحسب، بل كحق أساسي من حقوق الإنسان يحق لجميع الناس التمتع به من دون أي تمييز.

الجوانب الأساسية لحق الإنسان في الحصول على المياه وخدمات الصرف الصحي

إن الوصول إلى مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي بطريقة مأمونة وبأسعار ميسورة وكافية هو حق أساسي من حقوق الإنسان. ويعدُّ ذلك مسألة ضرورية لاستدامة سبل عيش سليمة والحفاظ على كرامة الناس. ويعتبر حق الإنسان في الحصول على المياه وخدمات الصرف الصحي أساسيا للقضاء على الفقر وبناء مجتمعات سلمية ومزدهرة وضمان «شمل الجميع من دون أي استثناء» في الطريق إلى تحقيق التنمية المستدامة.

ويلزم القانون الدولي لحقوق الإنسان الدول على العمل باتجاه تحقيق الوصول الشامل إلى المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع، من دون أي تمييز مع إعطاء الأولوية إلى الأشخاص الأشد حاجة إليها. أما العناصر الأساسية للحق في الحصول على المياه وخدمات الصرف الصحي، فهي:

- التوافر؛
- إمكانية الوصول؛
- القدرة على تحمل الكلفة؛
- الجودة والسلامة؛
- المقبولية.

حول المياه والصرف الصحي

ويعد الحصول على مياه الشرب المأمونة والصرف الصحي من حقوق الإنسان المعترف بها دوليا، وتستمد من الحق في مستوى معيشي لائق بموجب المادة 11 (1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

في 28 يوليو/تموز 2010، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا تاريخيا يعترف ب «الحق في مياه الشرب المأمونة والنظيفة والصرف الصحي كحق من حقوق الإنسان وهو حق أساسي للتمتع الكامل بالحياة وجميع حقوق الإنسان» (A/RES/64/292). علاوة على ذلك، اعترفت الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان منذ عام 2015 بالحق في مياه الشرب المأمونة والحق في الصرف الصحي باعتبارهما من حقوق الإنسان وثيقة الصلة ولكنهما متميزان.

يلزم القانون الدولي لحقوق الإنسان الدول بالعمل من أجل تحقيق الوصول الشامل إلى المياه والصرف الصحي للجميع، دون أي تمييز، مع إعطاء الأولوية لمن هم في أمس الحاجة إليها. ولدى توجيه تنفيذ الدول من قبل الدول، تضع لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم 15 العناصر الرئيسية للحق في المياه والمرافق الصحية، وفي عمل المقرر الخاص المعني بحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة:

● التوافر: يجب أن تكون إمدادات المياه لكل شخص كافية ومستمرة لتغطية الاستخدامات الشخصية والمنزلية، والتي تشمل مياه الشرب وغسل الملابس وإعداد الطعام والنظافة الشخصية والمنزلية. يجب أن يكون هناك عدد كاف من مرافق الصرف الصحي داخل كل أسرة أو في المنطقة المجاورة لها مباشرة، وجميع المؤسسات الصحية أو التعليمية وأماكن العمل والأماكن العامة الأخرى لضمان تلبية جميع احتياجات كل شخص.

● إمكانية الوصول: يجب أن تكون مرافق المياه والصرف الصحي متاحة ماديا وفي متناول جميع قطاعات السكان، مع مراعاة احتياجات فئات معينة، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة والنساء والأطفال وكبار السن.

● القدرة على تحمل التكاليف: يجب أن تكون خدمات المياه في متناول الجميع. ولا ينبغي حرمان أي فرد أو مجموعة من الحصول على مياه الشرب المأمونة لأنهم لا يستطيعون تحمل الدفع.

● الجودة والسلامة: يجب أن تكون المياه للاستخدام الشخصي والمنزلي آمنة وخالية من الكائنات الحية الدقيقة والمواد الكيميائية والمخاطر الإشعاعية التي تشكل تهديدا لصحة الشخص. يجب أن تكون مرافق الصرف الصحي آمنة صحيا للاستخدام وأن تمنع ملامسة الإنسان والحشرات للفضلات البشرية.

● المقبولية: يجب أن تكون جميع مرافق المياه والصرف الصحي مقبولة ثقافيا وملائمة ثقافيا، وحساسة لمتطلبات النوع الاجتماعي ودورة الحياة والخصوصية.

إن الوصول إلى مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي بطريقة مأمونة وبأسعار ميسورة وكافية هو حق أساسي من حقوق الإنسان. ويعدُّ ذلك مسألة ضرورية لاستدامة سبل عيش سليمة والحفاظ على كرامة الناس. ويعتبر حق الإنسان في الحصول على المياه وخدمات الصرف الصحي أساسياً للقضاء على الفقر وبناء مجتمعات سلمية

من ضمن المحررات،

القيادية خالدة جرار تعانق الحرية مرة أخر

خالدة جرار وكأنها قضت في السجون عقود من الزمن، لقد اعتقلت بعد السابع من اكتوبر 2023 ، اكيد آلة الكيان الصهيوني الغاصب مارست اقصى درجات التعذيب والتنكيل والقهر.

الصورة أبلغ من اي تحليل وأكيد أن مؤسسات الأمم المتحدة المعنية بحقوق الانسان لا تحتاج إلى وسائل اثبات لتبيان همجية ووحشية وعنصرية الكيان الصهيوني.

القيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المناضلة المحررة الحرة البطلة الرفيقة خالدة جرار.

لايحتاج اي انسان للتقصي والتحقيق لإثبات ما عانته من جرائم وحشية على يد المجرمين الصحاينة: تعذيب جسدي نفسي ، تجويع ،ارهاب ، عزلة لمدة 160 في قبو يفتقر للتهوية ولا يتوفر على ابسط شروط الحياة.

ليس هناك ابشع من الكيان الصهيوني لقد اجتمعت فيه ما تفرق في أعلى الديكتاتوريات والفاشية والنازية، وما تفرق في سجون ابو غريب وغوانتنامو وسجون سلازار وفرانكو وموسوليني وهتلر وبينوشي و....

لكن إرادة تحدي الجلاد والصمود والتشبث بالمبادئ والقناعة الراسخة بعدالة وشرعية ومشروعية التحرر من نير الاحتلال الصهيوني كانت سلاح الجسورة الرفيقة خالدة جرار.

(الصورتين تعبير جلي ودليل على الوحشية الصهيونية).

وخالدة جرار عضوة المجلس التشريعي الفلسطيني قبل حلّه عام 2018، اعتقلتها إسرائيل للمرة الأولى في عام 2015، وفق مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان.

ودهمت قوات الاحتلال وقناصته بيتها في رام الله في 2 أبريل/ نيسان 2015، لتنقل بين معتقلات إسرائيل قبل إيداعها سجن هشارون للنساء ويصدر بحقها أمر اعتقال إداري لستة أشهر.

ثم حُكم بالسجن عليها ما أبقاها 15 شهرًا قبل إطلاق سراحها في يونيو/ حزيران من عام 2016.

وكان العدو الصهيوني قد اتهم خالدة جرار بالعضوية في تنظيم محظور والتحريض على العنف والاعتصام مساندة للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

وفي يوليو/ تموز من عام 2017، أعادت إسرائيل اعتقال خالدة جرار بعد مداهمة أخرى لبيتها واعتداء عليها وعلى زوجها وابنتها ومددت اعتقالها ثلاث مرات لتبقى في السجن 20 شهرًا قبل الإفراج عنها في 28 فبراير/ شباط 2019.

وبعد ثمانية أشهر من إطلاق سراحها الثاني، اعتقلتها إسرائيل في 31 أكتوبر/ تشرين الأول 2019، وحكمت بسجنها 24 شهرًا بتهمة تولي منصب في الجبهة الشعبية المحظورة إسرائيليًا.

وفيما قضت عامين في سجون الاحتلال فقدت خلالهما ابنتها سهى في 11 يوليو 2021، تم الإفراج عنها في 26 سبتمبر/ أيلول 2021.

ومع اشتداد حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خالدة جرار للمرة الرابعة في 26 ديسمبر/ كانون الأول 2023 لتقضي نحو 13 شهرًا في سجن الدامون جنوب حيفا، في ظروف وصفتها بأنها «موت يومي».

وقالت في أحد تصريحاتها: «أنا أموت يوميًا، فالزنزانة أشبه بعلبة صغيرة مغلقة لا يدخلها الهواء، فقط يوجد في الزنزانة مرحاض وأعلاه شباك صغير، تم إغلاقه لاحقًا. هناك فقط فتحة صغيرة أجلس بجانبها معظم الوقت لأتنفس».

وأضافت: «أنا بعد نقلي بيوم واحد أختنق في زنزانتي، وأنتظر أن تمر الساعات لعلي أجد جزيئات أوكسجين لأتنفس وأبقى على قيد الحياة»، وفق وكالة الأناضول.

الحرية لكل الأسرى والاسيرات والحرية للشعب الفلسطيني ولكل التراب الفلسطيني

الجبهة الشعبية تنعي الرفيقة المناضلة التاريخية إيمان الأسمر

تنعي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيقة المناضلة إيمان الأسمر (سعاد محمد عبد الموجود) التي رحلت بتاريخ 19 كانون الثاني 2025 في العاصمة السورية دمشق بعد صراع مع المرض، تاركة خلفها إرثاً نضالياً حافلاً بالتضحيات والمواقف البطولية.

ولدت الرفيقة المناضلة في مدينة القنيطرة السورية التي تحررت في حرب تشرين 1973، وانتقلت لاحقاً مع عائلتها إلى حي التقدم جنوب شرق مخيم اليرموك.

ترعرعت في كنف عائلة مناضلة، واستشهد شقيقها أبو العيس أثناء تصديه للعدوان الصهيوني في عملية الليطاني عام 1978، وهو الحدث الذي شكّل نقطة تحول في حياتها ودفعها للانضمام إلى صفوف الجبهة الشعبية، حيث خاضت تجربة نضالية غنية في لبنان، متنقلة بين مواقع قتالية عدة، أبرزها القطاع الأوسط، حوش بسمة، النبطية، وإقليم التفاح، والبقاع الغربي، وصولاً إلى حصار بيروت عام 1982.

كانت الرفيقة إيمان مثالاً للصلابة والانضباط، حيث لعبت دوراً محورياً في جهاز الاتصالات العسكرية للجبهة الشعبية، وتنقلت بين مواقع المقاومة متحملة ظروف الحرب والحصار، وظلت على العهد حتى اللحظات الأخيرة من حياتها.

ورغم قسوة المعارك التي خاضتها، حملت الرفيقة إيمان جهاز الاتصال على ظهرها، وساهمت في الحفاظ على سرية المعلومات وتأمين التواصل بين الوحدات المقاتلة.

بعد انسحاب قوات الثورة الفلسطينية من بيروت سلكت الرفيقة إيمان طريقاً محفوفاً بالمخاطر، حيث تمكنت من الإفلات من الحصار والتسلل مع رفاقها عبر الجبال للوصول إلى البقاع، متجاوزة الحواجز الصهيونية والميليشيات العميلة، في رحلة أشبه بأسطورة نضالية تعكس عمق التزامها بالقضية.

ظلت الرفيقة الراحلة مخلصة لمبادئها حتى رحيلها، متزوجة من الرفيق محمود الأسمر، وأماً لابنها خالد المقيم في قطاع غزة، الذي لم تنقطع عن التواصل معه رغم الظروف القاسية التي عاشتها.

إن الجبهة الشعبية إذ تودّع هذه الرفيقة المناضلة الشجاعة وتعزي عموم عائلتها ورفاقها ومحبيها، تؤكد أن إرثها النضالي سيظل حاضراً في ذاكرة رفاقها، وسيكون نبراساً للأجيال القادمة على طريق تحرير فلسطين من نهرها إلى بحرها وعاصمتها القدس

المجد والخلود لروح المناضلة ولكافة الشهداء

دونالد ترامب: الوجه المفترس بشكل صريح للإمبريالية الأمريكية

مع عودة ترامب، سيتم ممارسة السلطة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر ودون تعقيد من قبل أوليغارشية تقنو-مالية، مع هيمنة متزايدة لمالكي التكنولوجيا الحديثة. لم يعد هذا النظام الجديد للحكم بحاجة حتى إلى القواعد الأساسية للشكليات الديمقراطية. وهذا يعني أن قناع الإمبريالية الأمريكية يسقط على المستويات العالمية والمحلية.

عزيز شوقي

«أنا أقرر في العالم ومن أجل العالم، لأنني الأقوى، الأكثر قوة». لذا لم يعد هناك حاجة للماكياج الديمقراطي. في الواقع، هذا هو المنطق الذي يتبعه ترامب في القوة العسكرية الأولى في العالم التي تتصدر العالم الذي يدعى«الحر». بين الجمهوريين والديمقراطيين في الولايات المتحدة الأمريكية، هناك اختلاف في الدرجة والتغليف، لا غير.

الثنائي دونالد ترامب وإيلون ماسك يجسد هذه الرأسمالية المتوحشة والمفترسة تحت غلاف تكنولوجي حديث. «زواج» من شأنه أن ينجب «استبدادًا عالميًا» بفضل السيطرة المنهجية وغير المحدودة على تدفقات المعلومات وبالتالي على الأفراد، حتى في أحلامهم ونومهم. لم تكن العلوم يومًا أكثر استعدادًا للانحراف أو العهر لتكون في خدمة الأقوياء مما هي عليه اليوم، لقمع الضعفاء وضمان إعادة إنتاج نظام الهيمنة الإمبريالية في جميع أنحاء العالم.

منذ ولايته الأولى، بعد أن تم انتخابه حديثًا في عام 2016، جمع ترامب حوله في مكتبه في مانهاتن أشهر المليارديرات، من بينهم جيف بيزوس (أمازون)Jeff Bezos، إيلون ماسك (تيسلا) ElonMusk وتيم كوك (أبل)Tim Cook. قال لهم: «أنا هنا لأجعل الأمور تسير لصالحكم». مع إعادة انتخابه في المرة الأخيرة، تتأكد هذه العلاقة مع الأوليغارشيين الجدد في العالم ومن المؤكد أنها ستسرّع من تركيز الثروات وإشعال النزاعات في العالم. كلمة «أوليغارشية» تنطبق تمامًا على فريق ترامب الذي يجمع بين الثروة والسلطة والغباء. ما هو جديد هو أنه، لتعويض عقدة النقص الفكري لديه، ينسج ترامب علاقات مع الأثرياء الجدد الذين هم في نفس الوقت سادة التكنولوجيا العالمية، أي مالكي وسائل الإنتاج والهيمنة الجديدة التي تكون ملكيتها أقل وضوحًا. «نظام ترامب» يخدم مباشرة وبشكل علني مجموعة من الملياردرات. قناع الليبرالية التقليدية للرأسمالية يسقط.

أصبحت الدولة الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية مستهلكًا كبيرًا للتكنولوجيا الحديثة. بين عامي 2019 و2022، وفقًا لدراسة أجراها معهد واتسون للشؤون الدولية والعامة بجامعة براون، أبرم البنتاغون والمخابرات عقودًا بقيمة 53 مليار دولار على الأقل مع شركات التكنولوجيا الحديثة. من المؤكد أن ترامب سيزيل جميع العقبات القانونية والسياسية لتسهيل إثراء الملياردرات الجدد، مقابل تعزيز آليات القوة والسيطرة والهيمنة في العالم.

الملياردرات الذين سيدخلون الحكومة سيكون لديهم سيطرة شبه مطلقة على القطاعات الاقتصادية الاستراتيجية. الأثرياء الفاحشون من «بيغ تك»BigTech وترامب سيشكلون روابط عضوية قوية حيث يتم ضمان حماية الاحتكارات التي تخدم في المقام الأول الصناعة والمخابرات العسكرية الأمريكية، التي تمثل أيضًا أكبر شركة في العالم. قد تهيئ هذه التطورات مرحلة جديدة حيث يستحوذ كبار مالكي التكنولوجيا الحديثة مباشرة على السلطة، دون الحاجة حتى للجوء إلى شخصيات سياسية مثل ترامب، من خلال السيطرة على البرامج وأنظمة المعلومات التي كانت حتى الآن مستقلة نسبيًا عن الموردين.

الثنائي دونالد ترامب وإيلون ماسك يجسد هذه الرأسمالية المتوحشة والمفترسة تحت غلاف تكنولوجي حديث. «زواج» من شأنه أن ينجب «استبدادًا عالميًا» بفضل السيطرة المنهجية وغير المحدودة على تدفقات المعلومات وبالتالي على الأفراد، حتى في أحلامهم ونومهم. لم تكن العلوم يومًا أكثر استعدادًا للانحراف أو العهر لتكون في خدمة الأقوياء مما هي عليه اليوم، لقمع الضعفاء وضمان إعادة إنتاج نظام الهيمنة الإمبريالية في جميع أنحاء العالم.

في مجال استكشاف الفضاء، لن تقتصر الدولة بعد الآن على تمويل البحث وتصنيع الصواريخ. سيصبح مالكو وسائل الإنتاج، الذين هم الموردون، هم أنفسهم صانعي القرار، ومهندسي المنشآت الفضائية والمستعمرات المدارية، دون مواجهة أي عقبات سياسية أو قانونية. وهذا ينطبق أيضًا على مجال العملات المشفرة. وليس الأمر مجرد إزالة الحواجز التنظيمية أو القانونية. ستستبدل الوزارات بالشركات، وخاصة وزارة المالية. في مجال الذكاء الاصطناعي، ستسمح السيطرة على عمليات القرار داخل الدولة الفيدرالية بتطوير أنظمة تحكم غير مرئية وغير محدودة في استغلال تدفقات المعلومات والمعاملات التجارية. ستتوسع هذه السيطرة تلقائيًا إلى وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. مما ينذر بديكتاتورية حقيقية للسوق في العالم، كما تنبأ جورج أورويل في كتابه «1984».

تؤكد العديد من الحقائق والتصريحات هذه التطورات. في صحيفة «ذا إيكونوميست» البريطانية، يمكن قراءة: «التحالف بين أول سياسي في العالم وأغنى رجل يخلق تركيزًا للسلطة يرغب كلاهما في استخدامه بشكل متفجر». تذهب صحيفة «إنترنازيونالي» الإيطالية في نفس الاتجاه: «أغنى رجل في الكوكب ساعد ترامب في الفوز بالانتخابات وسيسعى الآن لفرض رؤيته للعالم في البيت الأبيض، والتي تستند إلى السيطرة التكنولوجية وغياب القواعد». حصلت شركتان من شركات إيلون ماسك (سبيس إكس وتيسلا) على 15.4 مليار دولار من العقود مع القطاع العمومي في 10 سنوات. ويعتزم إيلون ماسك تقليص حجم الدولة الفيدرالية بشكل أكثر حدة. سيكون إيلون ماسك، «أفضل صديق رئيسي» لترامب، أفضل تجسيد لتضارب المصالح في العالم، مما يكشف عن الوظيفة الحقيقية للرأسمالية، سواء على المستوى المحلي أو العالمي. علاوة على ذلك، تم تعيين إيلون ماسك وفيفيك راماسوامي، الذي هو أيضا رجل أعمال، من قبل ترامب على رأس «وزارة الكفاءة الحكومية». أما نائب ترامب، ج.د. فانس، فقد تم تمويل معظم نفقات حملته الانتخابية من قبل ملياردرات التكنولوجيا، الذين يعتبرون فانس استثمارًا مربحًا للغاية. وراء ج.د. فانس، يوجد بيتر ثيل، الملياردير الجديد الذي ازدهر بفضل سوق التكنولوجيا الحديثة، والذي بلغت ثروته 12 مليار دولار في عام 2024، وفقًا لمجلة فوربس. «كل ما يلمسه يتحول إلى ذهب»، يحب الناس أن يكرروا هذه العبارة في وادي السيليكون la SiliconValley، هذا المركز الجديد للرأسمالية العالمية.

في رحاب المشانق

مالكة عسال

إلى دهليز منفرد بارد، دحرجوني ككرة من نار يخاف انتشار ألهبتها في الأذهان، هو إفساد مخططات تحددت مسبقا معالم أهدافه ...هُمْ على موعد مع خنق صوتي بأي وسيلة يرغبون، حتى لا ينفجرَ من تلّ لسانه نبعٌ من الرصاص، فيصيب نخلة حلمهم المرسومة في الأحداق. ولو أني أعرف أن الخيار أولا وأخيرا هو الشنق، فأنا في غنى عن الخوف، أو الرهبة التي يذكون سعيرها، والعهدة على دمي الساخن ونبضي المشتعل. لأني منذ البدء وحتى آخر رَمَق، نقشت في كفي بحناء الأمل مربّعَ الصمود ...واتقاء مضاجعهم التي يقدّها ضجر مربك لدفين من الأحاسيس، وديناصور خوف مزعزع للكوامن يتضخم في الدواخل وينمو، يريدون ردم منارة مشعة يتدفق شلالها بفاكهة اللوز، قد تنسرب إلى أدمغة تختمر في طراوتها فتتقد بالنضج الأخير، وبشرارتها تحرق المخروم من الفلسفات الفاشلة، لترفعَ فواحش الأغطية عن دنان رداءة ، لا تفقس غير حزمة من القوارير الفارغة، حلال تكسيرها وخدش بزجاجها خدّ الزمن الذي هيّأ لهم ظرفا ذهبيا، ليتبوؤوا معارجَهم النكراء على ظهور العباد، مَن يلعقون من مراجل القهر وأطباق التهميش عرقَهم ممزوجا بقش المهانات وشوائب الأتعاب ..

كانت المحاولة الأولى تكبيل خرزات النور بسلاسل من الطابوهات، مغموسة في تلابيب الرجعي والمتردي المنقوعين في نتانة الجهل، الأحرارُ منها بُراءٌ ؛ ونشرها طقوسا وثوابت بين طبقات على نَزْر ضئيل من الوعي، فنبتت على الأرداف فطرا ساما، وخلال الشد والكدّ تسللت عبْر الأثير فراشات تنهمر بالضوء، تنثر بهجتها في الفيافي الثكلى، وعلى الضفاف الخجلى، والأودية المنحوتة من الجفاف، لتُزهر قواميس تتبتّل بالقزحي تنشد المجد والرقي ، وفي الآفاق تُشيد مشارف من البهاء، لكسر تمائم الضلال المستنبتة في الرقع القاحلة ...

كل الآلات الجحيمية متأهبة لصيد البريق /التوهج ، تشحَذ سيف الإطمار لطمس معالم النور، ودهس حقولها المعشوشبة ، قبل أن تينع وتصبح وبالا على مَن هم في مراكز القرار، الذين ألفتْ سحناتُهم اللصق والتسمّر على الكراسي تعنتا، وإن كانت متمنطقة بعبَوات الفراغ /ممتلئة بكوابيس الانكسار... يفعلون فعلتهم الشعتاء/الشنعاء وراء الحجُب والأستار، يغزلون من النرجسية وحُبّ الأنا تماثيل مشحونة بالرياء ، والوعود الكاذبة ..

والهدف المنشود : الاعتلاء والتعالي والتبرج والتبهرج وتطاول الأيدي، لقضم لحم وعظام بني آدم علنا واختلاسا ...

وبما أن النور يتسلل من الشقوق كنسمة الصباح، فلن يوقف سيله البطش ولا التنكيل ولا الذبح حتى ..قد ينهض من بين الأقدام سلاسل ورد ينشر مسكه في النواحي الداجية، والزوايا الباردة، وقد يتحوّل زجاجه إلى مرايا صافية الصفائح، لألاءة الألواح، ترتسم عليها الحقيقة كعين الشمس بلا مساحيق، وقد يُحدث ضجّة في الأذهان ، فتتوالد أسئلة مدهشة، تحلق نحلا حول علل وأسباب انفصام شخصية الواقع، وسبب تفريخ الأبالسة والشطط، ودواعي الخلل المنسرح في المناحي، وتفشي الأقنعة، وهالات الغوايات، والوعود المهترئة، والأوهام المتكالبة، والأفكار المتآكلة، وتفشي الضلال، وردم الواحات، وتخصيب الأنانية، واستغلال النفوذ واستفحال الرشوة وإقبار الحقوق، ومس الكرامة، وإلغاء الآخر، وتفريخ قيم التمييز والزبونية، واغتصاب الأوطان، وقهر الشعوب...وقد ....وقد...و...و...و..

أشياء تطايرت أمامي كفراخ حمام حلّقت لتتعلم الطيران ، وأخرى تسرّبت من قلادة التفكير، كحبات عقد فك إدغامه ...وأنا بين جلاديّ أتأرجح جثة هامدة حين رفسُوا الكرسيّ ....ولم أترك من ذكراي غير حروف، ستتخصب نورا في مهود الرّضع، لتندلع في كل الأنحاء شموسا وأقمارا وأشجارا وربيعا .... ومشمشا ..

متاهات فن الحكي في الصحراء

عبداللطيف صردي

هنيئا رفيقي الكاتب احمد بطاح. منذ زمان خلا وأنا مهووس بإصداراتك المتتالية. والتي تسلط الضوء على تيمات متداخلة متشابكة كالحب والمرأة والالتزام والعبث والصحراء والوجود وأمور اخرى تشبه التيه والمتاهات المشرعة على الكوابيس وأحلام اليقظة .كالحب الاتي من الشرق وعصيانك من أجل درء وترك وبتر ومناهضة بعض تقاليد القبيلة والعشيرة فيما يتعلق بالحب او الزواج او غلاء المهور .او ما شابه ذلك .لا تبتغي ولا تروم الا هدم الجدار العازل المناهض لكل حرية و الانطلاق صوب كل فضاء شاسع رحب وسعيد. ورجل لا أثر له يسكنني. الذي ظل البحث جاريا عليه كدراما بوليسية تجري أحداثها الملغزة في حيرة الزوجة التواقة لمعرفة مصير زوجها سواء بالصحراء او فرنسا .

لكن هذا المولود انتظرته بشغف. ربما قد يحمل في طياته بعض ملامح قبو السعادة. في هذيانه وصخبه وتمرده في اتجاه المؤسسات المعاقة والمعيقة لكل انفلات صوب دروب الحرية اللامتناهي التي ما برحت تحلم بها كالبيداء في رجاحة عقلها وصعوبة انفكاك عقالها. لأن ولوجها مجازفة يصعب اختراق المفازة .حتى تغدو جزءا من روحها وان لم تمنحك هيامها والهامها وهامتها . لأنها غادة صعبة المراس.وفرس حرون يصعب على كل ممتط أن يسوسها ويمتلك ويتملك ناصيتها.

اكيد سترد هذه المرأة التي تسكن قلبك ولا تعرفها طفرة واضافة إبداعية سواء في المعنى أو المبنى لأنك راكمت بقراءاتك اللامتناهية لأمهات الروايات الكونية كتحول «كافكا» في مسخه وسرياليته وعبثية «بوكوفسكي» وعالمه السفلي. واعجابك بالكاتب الفرنسي والجزائري النشأة «البير كامي» أو كامو كما تفضل أن تنطقه في عبثيته في الغريب حينما يقترف جريمة قتل دون اكتراث لأطوار المحاكمة .لكن هذه اللامبالاة في روايته الغريب او ذهابه للسينما في مساء فارقت فيه أمه الحياة. يقابلها التزام ومواجهة قدر الوباء في رواية الطاعون كطبيب ملتزم خلق لمواجهة الكارثة الوبائية .ومصادرة وقهر كل من تطاول على اهل الحل والعقد في دهاليز الظلام المطبق في عالم معتقلات عبدالرحمن منيف في ليل القهر الشرقي السرمدي .وسير الكادحين وعصاميتهم عند حنا مينة. وأرواح وسحر وطوارق ورحل من أمازيغ وعرب حلت بأودية وتلال وشعاب الصحراء المترامية الاطراف في ماجوس ابراهيم الكوني. الكاتب الليبي الخوارقي. تخال نفسك وانت رهين عوالمه كأنه امتداد لغابرييل غارسيا ماركيز في فانطازيته.

أبناء المطر

محمد الوهابي

أن تحرث متأخرا خير من ألا تحرث بالمرة، هذا ما أقوله لنفسي، ويقوله غيري من الفلاحين الذين لازال قدرهم الاجتماعي منطبعا على حافر دابة، بعد أن تأخر المطر. ولما هلّ كان بكمية محدودة لم تتجاوز بضع سنتيمترات من عمق قشرة التراب، كأنه يقول ليس بعد، فحبل الانتظار ليس بالقصير وقد يطول اكثر من أعمارنا ليواصل التمدد في أعمار من سيخلفنا، إن كان هناك من سيخلفنا في مضمار فلاحة معاشية تلفظ انفاسها في مناخ الإحتباس الحراري، وإن ظل هناك ما يُستخلَف عليه في بلد يهرب منه أبناؤه، ولا يهربون إليه، في بلد تأخر كثيرا وعاد كل الإنجاز فيه أن يصل متأخرا خير من ألا يصل بالمرة، ويبقى تأخر الوصول وصول متأخر، لأن الزمن كالماء الجاري حيث لا يمكنك أن تسبح في نفس الثانية مرتين!

أغمض عيني عن كل الاحتمالات المقلقة، التي تجعل النظر الى الغد أشبه بالإقتراب من عش دبابير في ظهيرة حارة حيث كل سؤال شوكة تلسع؛ وأوهم نفسي أن المطر مهما تأخر لن ينسانا، إذ كيف ينسى أب أبناءه !؟ ونحن أبناؤه البررة الذي تمتد سواعدهم عروشا ودوالي وتنعقد انفاسهم تيجانا من ندى..نحن أبناء المطر، والمطر أبانا، يظل ظله بيننا الى أن يعود، ويحملنا في جفون غيمه لما يغيب..!

وأشق التراب بسكة المحراث، أطمر فيه بذورا، هي من خبز اليوم لتثمر خبز الغد، أطعم التراب الآن كي يطعمني غدا، وأفتك خبزي من أشداق السوق وشركات الحبوب والمطاحن، ولو الى حين.. أمارس نوعا من القمار، وأبدي ثقة في المطر الذي لن يغش، هو الذي ما غشنا، وما كان يوما سببا لخساراتنا، إذ الخسارة وجه آخر لربح فاحش كان يستفحش !

أسير وأجيء، خطا لخط، وراء الحمارة وابنها، الى أن تسير الشمس الى الغروب وتخرج الظلال من مخابئها وتمتد لملاقاة الليل. كما أسير وأجيء كل يوم، في مسرب عمر لايبصر أبعد من مسافة يوم..يتبعني طائر مالك الحزين، حيث يكشف كل خط ينشق عن كمية من الديدان، يسارع إلى التقاطها بمنقاره الصلب، فأطعمه هو كذلك الآن وكلي ثقة أنه سيطعمني غدا، لأن ما كل الديدان صديقة للبذور!

أسير وأجيء، وأنا أرى شفقة بملمس الزجاج المهشم في عين الحمارة أو الأتان، وهي تنظر الى ولدها، وقد صار جحشا بالغا يدشن أولى خطواته في مشواره مع محراث لايشبع من الجر، ويفتتح أول موسم حرث له معلنا أنه أضحى ناضجا في دنيا الحمير. لكن شفقتها أعجز من أن تفك ولو عقدة من عقد الحبال التي تشدهما الى المحراث، وأسمعها تقول بتسليم كتسليم اليائس :

ـــ هذا قدر كل الحمير، ولا فرق في عيون المحراث بين حمار وآخر إلا بقدرة الجر، وجميع الظهور سواسية أمام البردعة والسوط ! فيرد الجحش :

– ولماذا ولدتني جحشا لأصبح حمارا ياأمي !؟

– لأن أباك كان حمارا، ياولدي، وأمك كانت حمارة.. حتى لو حملتْ من فرس رحمها لن يتسع سوى لجحش!

ـــ وأبي...!؟

سأل الجحش ببراءة..

– أبوك، هه، أقصى ما يستطيعه أن يركب ظهر مهرة ليستولدها بغلا لا فرسا.. والبغل ليس أكثرنا

شرفا، بل قوة أكثر لحمل أثقل!

فقال الجحش :

– ..فلأشكر حظي، لأني ولدت حمارا، ولم أولد بغلا !

– نعم...

أكدت الحمارة :

– والزم بردعتك، ولا تتطلع الى سرج الفرس، فبيننا وبينه بردعة بغل.. وأن تكون حمارا أصيلا أشرف من أن تكون بغلا.. لقد خلقنا حميرا، وسنبقى.. فجُر وجر مادام هنَاك محراث وبشر! وأنظر الى الشمس كم تبقى لها من مسافة نحو نقطة الغروب، كي تفك حبالي، وتؤذن لي بالانصراف الى داري، بعد انتهاء نهار آخر من الحرث..! أنظر إلى مالك الحزين.. لازال حزينا.. وسيبقى، ولو ابتلع كل ديدان الأرض، لأنها لا تصنع وجبة للفرح، مادام الفرح ليس وجبة !

كيف تصبح الحياة جديرة بأن تعاش

إن فاعلية الإنسان مذ غادر قلاع الطبيعة ليرتمي في أحضان الثقافة لهي (بفتح اللام) معبره نحو تحقيق إنسانيته، ولاسيما قيمها الكونية. ومن بداهات التاريخ، على الرغم من تواطؤات هذا التاريخ أحيانا أن تلك الفعالية ناضلت نضالات مستميتة، لا هوادة فيها ضد ما/من مثل/يمثل عوائق التغيير (التسلط السياسيّ، التسلط الدينيّ، التسلط السوسيوثقافيّ، مختلف تمظهرات «الاستبداد أصل كل فساد»..) لذلك ترى بيسر أن المشروع الحداثيّ-الديمقراطيّ ثلاثيّ الاقتسام: اقتسام السلطة، اقتسام الثروة-ات- اقتسام المعرفة، قادر على مواجهة المثبطات والكوابح، دونما سوداوية، أو اتجار في التيئيس، كما قال عبد اللطيف اللعبيّ، يوما.

أن تحيا بكرامة، معناه أن ترصد الآليات وتتقصى الميكانيزمات المتحكمة في نسج المكونات السوسيواقتصادية، السياسية، حتى إذا حيّنت التفسير رُحت تخطب ود التغيير، بعد أن تعبّئ كفايات، مهارات، قدرات أخرى تشد أزر قراءتك الواقع المعيش، من قبيل الملاحظة الواصفة، الفهم، التحليل، بالإضافة إلى المقارنة، التقويم، الاستنتاج، التركيب، التقويم... ولعل العقل الناقد، بذلك كله، يتجاوز ثنائية: المقدس/المدنس، إذ مقدس المقدسات، الأصل هو العقل، وإن كانت مدرسة فرانكفورت قد أثارت نسبيته.

أما العقل عندنا فمكبل، مغلول، أو هو عقل معتقل، مستقيل، معطل. ومن أسوإ ما قد يسلكه العاقل» «المثقف» أنه ينسحب من حومة الصراع، أو يبرر الواقع، أو يتحول إلى «مثقف» موظف سالب، جرد نفسه من المساءلة والمحاجة، والاحتجاج.. وفي سيرة غيفارا أن رفيقه كاسترو اقترح عليه منصبا مهما، إلا أنه اعتذر بكون مناضلين خارج كوبا، فيهم حاجة إلى دعمه، وهم في الخنادق والمتاريس. يتساءل بابلو هو ياسر هيرلي: «وإذا كان التفكير مسألة عقلانية، فما الذي يجعل الإفراط فيه أمرا غير عقلانيّ؟»، معترفا بأن ثمة منظورا فلسفيا حول الإفراط في التفكير يقدم رؤى جديدة بالنسبة إلى العمليات العقلية، التي ينطوي عليها القلق والوسواس القهريّ. (ص. ص 13-12. ترجمة خالد كاظم. الثقافة العالمية. العدد: 220. السنة: 2024).

والواقع أنه فند تلك الأطروحة، مستندا إلى التفكيريين: الفلسفيّ والمنطقيّ، مؤكدا أن التفكير العميق، النافذ مطلب حيويّ، وهو محق لأن تفكيرا بالمواصفات المثارة، والمعايير المذكورة هو ما يعصمنا من الوقوع في زلل التسرع، الذي يقود إلى الإخفاق. ويعجبني في اللغة الفرنسية، قولهم: Il faut repenser.. ولله در René Descartes –على الرغم من ذاتيته– صاحب الكوجيتو المعروف.

غشت 2024

بوعزة الخلوي:

إن معضلة الجفاف الحادة وما سيترتب عنها من ضعف المحاصيل الزراعية ستنعكس بشكل مباشر على العالم القروي وستدفع الحكومة إلى المزيد من استيراد المواد الأساسية

تقديم

ضيف هذا العدد الذي خصص ملفه لمسالة الجفاف والمخاطر التي تهدد الثروة المائية هو الرفيق بوعزة الخلوي عضو حزب النهج الديمقراطي بالجديدة وهو إطار في المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لمنطقة دكالة ومناضل في صفوف الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي والجمعية المغربية لحقوق الانسان...

■ تميزت هذه السنة بضعف التساقطات في المناطق الفلاحية المعروفة، ما هي تأثيرات الجفاف على الزراعات الأساسية وهل اتخذت الدولة تدابير مستعجلة لمواجهة هذه الظاهرة ؟

● **عرفت التغيرات المناخية في السنوات الأخيرة تسارعا ملحوظا في جميع أنحاء العالم انعكس ذلك بشكل ملحوظ وسلبي على النظام البيئي بصفة عامة والمخزون المائي على وجه الخصوص. فالمغرب من بين دول حوض البحر الأبيض المتوسط الذي يعرف تدبدب معدل التساقطات المطرية من سنة إلى أخرى زاد من حدتها التغيرات المناخية المتسارعة حيث عرفت بلادنا عدة سنوات متتالية من الجفاف خاصة الخمس سنوات الأخيرة مما استدعى دق ناقوس الخطر حول إشكالية تراجع المخزون المائي في ظل تخبط الدولة المغربية في وضع سياسة علمية وعملية واضحة المعالم لعقلنة ترشيد المياه ومخزونها الاستراتيجي، حيث تعرضت أغلب الأحواض إلى الإجهاد المائي في الوقت الذي نسير فيه بخطوات حثيثة إلى مرحلة الشح المائي في ظل تمادي السياسة العمياء للدولة بعد السياسات الفلاحية الفاشلة المتتالية منذ الاستقلال الشكلي في شقها المائي، اعتبارا أن القطاع الفلاحي يستهلك أكثر من 80 في المائة من الماء وآخرها مخطط المغرب الأخضر والجيل الأخضر الذي سبق للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل أن حذرت من تبعاته على المقدرات المائية وعلى الأمن الغذائي للشعب المغربي، هذا المخطط، أي مخطط المغرب الأخضر، أثر بشكل جلي على الاستراتيجية الزراعية للبلاد وأدى إلى توسيع نطاق تنمية الزراعة السقوية مع التركيز على الفواكه المستهلكة للماء والخضر المعدة للتصدير والغير مناسبة لبيئتنا المناخية استُنزفت على إثرها الكثير من الثروة المائية التي استفاد منها الإقطاعيون والملاكون الكبار في حين تم تغييب التركيز على الأمن المائي والسيادة الغذائية للشعب المغربي.**

■ في سنوات الجفاف يتم، عادة اللجوء إلى المناطق السقوية والتركيز عليها من أجل سد العجز في المحاصيل التي تضررت من الجفاف، هل الإمكانيات المتوفرة في الدوائر السقوية كافية لذلك ؟ وهل تمت هذه العملية؟

● **خلال النصف الأول من الموسم الفلاحي 2024/2025 وصل ضعف التساقطات إلى معدلات لم يسبق لها مثيل منذ سنوات مما أثر على الزراعات الأساسية والمكونة من الحبوب بمختلف أنواعها، والتي تعتبر**

العمود الفقري لسلة غداء عموم الشعب المغربي، ما ينذر بارتفاع صاروخي لهذه المواد في الأسواق العالمية في ظل انهيار القدرة الشرائية لكافة الفئات وخاصة الطبقة الكادحة والفقيرة من الشعب. ففي السنوات الأخيرة إبان ندرة التساقطات المطرية التجأت الدولة لسد جزء من العجز في إنتاج هذه المواد في المناطق السقوية والأحواض المائية في غياب سياسة مائية لعقلنة ترشيدها وخلق بدائل للري وملاءمة المنتوجات مع طبيعة المناخ المتنوعة وصلنا اليوم إلى كارثة مائية تنذر بفقر مائي، خاصة في جل المناطق جنوب حوض سبو والتي أصبحت لا تلبي حاجيات السقي في حده الأدنى، مما اضطر الدولة إلى تخصيص ما تبقى من مخزون هاته الأحواض لمياه الشرب، مما قد ينذر بموجة عطش مزمنة في ظل تراجع متسارع للمخزون المائي، فنسبة الملء على سبيل المثال لا الحصر لحوض أم الربيع الذي يعتبر ثاني أكبر الأحواض المائية بالمغرب بعد حوض سبو من ناحية الحجم وصل، إلى حدود تاريخ 19/01/2025، 5.32 في المائة أي ما يعادل 263.69 مليون متر مكعب، وهذا المخزون أصبح لا يغطي حاجيات الماء الشروب لمجموعة من المدن. وأمام هذه الوضعية المزرية لإشكالية الميا ه بصفة عامة ومياه السقي بصفة خاصة والآثار المترتبة عن الجفاف دفع بكثير من الفلاحين لبيع معداتهم الفلاحية لتغطية بعض حاجياتهم اليومية خاصة في منطقة دكالة التي كانت إلى وقت قريب تغطي السوق الداخلية بنسب كبيرة على المستوى الوطني من اللحوم الحمراء والألبان والخضروات.

■ ما هي التدابير التقنية والقانونية والسياسية التي يجب على الدولة القيام بها لمواجهة ظاهرة الجفاف التي أصبحت معطى بنيوي في المغرب؟

● **أمام هذه الأزمة، بالرغم من بعض المبادرات والمشاريع المتأخرة لمحولات الحد من الإجهاد المائي البنيوي والتسابق الحثيث مع الزمن لتدارك أزمة العطش المرتقبة، قامت الدولة بمشاريع تحلية ماء البحر الموجه للشرب ومحاولة تعبئة 100 مليون متر مكعب موجهة للسقي في أفق سنة 2027 والتي ستكلف 143 مليار درهم والربط بين الأحواض (سبو - أبو رقراق)، إلا أنها غير كافية بسب التفاوتات المجالية التي تعكس ضغط الهاجس المركزي في ذهنية الدولة في توزيع الاستثمارات مما يعيق أي عدالة مجالية في المنظور القريب وخاصة في مجال الاستثمار الذي يهم المياه في المناطق الداخلية البعيدة عن الأطلسي.**

لتدارك الأزمة والحيلولة دون تفاقمها هناك دعوات وتوصيات أكاديمية لتفعيل شرطة المياه بشكل هيكلي وعملي والقطع نهائيا مع سقي المساحات الخضراء والمنتجعات السياحية بالماء الصالح للشرب والزراعات التي تستهلك الكثير من الماء وتشجيع ودعم زراعة المواد الأساسية مثل الحبوب والأشجار المثمرة والزراعة البورية بشكل عام وتأهيل الفلاحين في مجال أصناف الري المحافظ على الماء وإعادة معالجة وتدوير المياه العادمة إلى جانب دعوة المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي من خلال التشخيص عن وضعية حكامة الماء في المغرب لمختلف المكونات: المؤسساتية والقانونية والتنظيمية والتقنية: للتخطيط والتوزيع والوقاية من التلوث والنظر إلى وضعية الموارد المائية بالمغرب، حيث اقترح سلسلة من التوصيات في سنة 2014 تهم جوانب عدة: تنظيمية، تشريعية، تدبيرية واستراتيجية. تلتها عدة تقارير تسلط الضوء على إشكاليات المياه بالمغرب. ومن بين التقارير الأخيرة تقرير: «الحق في الماء والأمن المائي مهددان بسبب الاستغلال المفرط».

حيث أكد التقرير أن نصيب الفرد من الماء وصل إلى أقل من 650 متر مكعب سنويا بعد ما كان 2500 متر مكعب سنة 1960. وأضاف التقرير بأنه رغم الندرة لازال يتعرض الماء للاستهلاك المفرط، ومن هنا وجب التدخل بسرعة من أجل ضمان الأمن المائي بالمغرب باتخاذ تدابير استعجالية منها:

- **تدابير مستعجلة للتوعية من أجل تغيير سلوك المرتفقين؛**
- **تدابير مؤسساتية وتنظيمية؛**
- **تدابير استراتيجية من أجل رصد أفضل للاستثمارات في مجال المياه في إطار عدالة مجالية.**

وأخيرا ورغم التقارير العلمية والمؤسساتية وتوصياتها بقيت الدولة المغربية بطيئة إن لم نقل بعيدة عن الأجرأة رغم الإنذارات الطبيعية والتوجيهات لتسخير كل الإمكانيات المتاحة ووضع رؤية واستراتيجية حكيمة طويلة الأمد للحفاظ على الثروة المائية والتخفيف من عبئ آثار الجفاف خاصة العالم القروي في استهداف بالدرجة الأولى للفلاحين الصغار والفلاحين الكادحين ودعمهم ومحاربة المضاربين وحماية المنتوجات الفلاحية والفلاحة البورية وملائمتها مع المناخ خاصة الأشجار المثمرة.

إن معضلة الجفاف الحادة لهذه السنة وما سيترتب عنها من ضعف المحاصيل الزراعية ستنعكس بشكل مباشر على العالم القروي ستدفع الحكومة إلى المزيد من استيراد المواد الأساسية بنسب جد عالية لم يسبق لها مثيل في ظل الطلب العالمي المتزايد على الحبوب والمواد الغذائية الأساسية التي بدأت تعرف تراجعا ملحوظا بسبب التغيرات المناخية وكذلك بسب الحروب المستعرة عبر العالم خاصة في الدول المنتجة لهاته المواد (روسيا . أوكرانيا...) مما سينتج عنه عبئا ماليا سيفاقم من الأوضاع الاجتماعية لكافة الأسر المغربية وخاصة البوادي والمداشر التي سجلت هجرة متزايدة ستزيد من رقعة المآسي الاقتصادية والاجتماعية وستوسع من حلقات الفقر والهشاشة وستعمق من الحركات الاحتجاجية على الأوضاع المعيشية نتيجة السياسات المتبعة والاختيارات اللاشعبية للدولة.

هل تسقط الهدن المؤقتة على جبهتي جنوب لبنان وقطاع غزة..؟؟

راسم عبيدات

من شبه المؤكد بأن اسرائيل وامريكا لن تنفذا اتفاقيات وقف اطلاق النار على جبهتي لبنان وقطاع غزة..فموعد نهاية ما عرف بهدنة الستين يوما المخالفة للقرار (1701) ،والتي تنتهي ليلة الأحد صباح الإثنين القادم،والتي فعلت اسرائيل فيها من القتل والتدمير والنسف والتخريب والخروقات التي لم تتوقف يوميا، وحققت فيها ما لم تستطع تحقيقه لا في الميدان ولا في العمل العسكري،وهي تريد ان تبني وتثبت معادلات ردعية جديدة، بإقامة حزام أمني في الجنوب اللبناني،وأن تنقل ما جرى في سوريا،ابان حكم الرئيس السوري السابق بشار الأسد، بأن يقوم جيشها وسلاحها الجوي،بقصف مواقع عسكرية وحيوية ومدنية في سوريا دون رد من الجيش السوري، ما يعرف بالمعركة بين حربين،وهي تفعل ذلك أيضا في ظل النظام السوري الجديد،دمرت معظم القدرات العسكرية والتسليحية والبحثية والعلمية السورية،ولا تتوقف عن التوغل واحتلال المزيد من الأراضي السورية، دون أي تحرك من قبل النظام الجديد.

اسرائيل تريد أن يكون لجيشها واجهزتها الأمنية في لبنان ،حرية الحركة والتدخل بذرائع شبهة التهديد العسكري والأمني، وان من حقها ان «تسيد» و«تميد» في الأرض اللبنانية وعدم احترام سيادتها، وأظن بان الدولة اللبنانية، ستقول اذا لم ينفذ الإنسحاب، بأنه ليس في ايدينا ما نفعله سوى الشكوى والمطالبة والضغط على الأطراف ذات العلاقة والمجتمع الدولي، ولكن هذا لن يجبر او يدفع اسرائيل وشريكتها امريكا على تنفيذ الإتفاق، والمقاومة والحزب اللذان وافقا على هدنة الستين يوميا على مضض. احتاجت تلك الفترة من أجل التعافي واستعادة قوتهما، ولذلك سيكون الاختبار بعد انتهاء فترة الستين يوما، كيف ستتصرف المقاومة ازاء ذلك، وهي التي أكدت على لسان امينها العام الشيخ نعيم القاسم وقادتها، بأن اليوم الحادي والستين ليس كما قبله، وبأنها جاهزة للرد، وهي من تقرر متى وكيف سترد، وما هو اسلوب الرد والسلاح المستخدم في الرد،

وسواء ردت المقاومة أو لم ترد فهي ستتعرض للهجوم والإنتقادات من قبل القوى المتامركة والمتصهينة في الداخل اللبناني، والتي عداء البعض منها للمقاومة اشد وأكثر من اسرائيل وأمريكا، عدم الرد سيقولون ،اذا ما جدوى وجود سلاح غير سلاح الدولة اللبنانية، والرد أنهم يقامرون بامن لبنان واستقراره لحساب اجندات خارجية، وحكاية الحزب مع هؤلاء تقول،كما يقول المأثور الشعبي، « لا مع ستي بخير ولا مع سيدي بخير»، و«تحيرنا يا قرعه من وين نبوسك».

أما على جبهة قطاع غزة، فحجم التعارضات والخلافات والإنقسامات الإسرائيلية على خلفية وقف إطلاق النار والمشاهد التي نقلت اثناء النبضة الأولى من صفقة التبادل،والتي تنذر بسقوط حكومة الحرب التي يقودها نتنياهو، والتي اجمعت على أن اسرائيل اخفقت في تحقيق اهداف الحرب، استعادة الأسرى بدون مفاوضات، والقضاء على قوى المقاومة واخراجها من المشهد في القطاع، سلطة ومقاومة.

هناك اجماع في داخل اسرائيل نفسها، بأنها تلقت هزيمة قاسية، على خلفيتها وخلفية اتفاق وقف إطلاق النار واتفاق صفقة التبادل، استقال بن غفير وحزبه من الحكومة والإئتلاف، وسموتريتش كان يتحضر للإستقالة، رغم كل الرشاوي التي قدمها نتنياهو لهم، بإطلاق يدهم نحو ضم وتهويد الضفة وزرعها بالمستوطنات والمستوطنين،وشن حرب وعملية واسعة، هي الأضخم نوعية وحجما ومدا على جنين ومخيمها،وتقطيع أوصال الضفة الغربية،وتكثيف نشر الحواجز العسكرية فيها،وزيادة اعداد البوابات على مداخل القرى والبلدات والمدن في الضفة الغربية.

تداعيات وقف الحرب وتنفيذ النبضة الأولى من صفقة التبادل، وصلت الى التدحرج نحو استقالات واسعة في المؤسسة العسكرية،لتطال رئيس اركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هليفي، وقائد المنطقة الجنوبية يارون فنيكل مان، وتحملهما لمسؤولية الفشل عن عملية السابع من اكتوبر، والتي قال فنكلمان، بأن مناظر الفشل سترافقه طوال حياته.

وللتعويض عن الفشل في تحقيق اهداف الحرب في لبنان وقطاع غزة، ولتقديم الرشاوي لبن غفير وسموتريتش وقوى اليمين المتطرف والصهيونية الدينية، حرك نتنياهو جيشه نحو الضفة الغربية، من أجل صرف أنظار الداخل الإسرائيلي عن ما جرى في قطاع غزة، ومن اجل رفع الروح المعنوية والنفسية للمستوطنين هناك واشعارهم بالأمن والأمان،وكذلك من أجل مصادرة كل مظاهر فرح الفلسطينيين بالإفراج عن جزء من اسراهم. وربما ما يجري التخطيط له ابعد من الضفة الغربية،وعندما يقول ترمب بأنه غير متيقن من ان اتفاق غزة سيصمد، ويقول سموتريتش معلقا على استقالة هليفي، بأنه يرحب بالإستقالة،وان يحل محله رئيس اركان قوي وهجومي، وعلينا ان نستعد لإستئناف الحرب من أجل تحقيق اهدافها، فإسرائيل على ما يبدو وبعد تيقنها، بان اهداف حربها على الجبهتين الشمالية والجنوبية ،لم تغير الواقع والمعادلات،وهي ستعود للتساكن من جديد مع المقاومتين اللبنانية والفلسطينية، فهي ترى بأن خيار استمرار الحرب هو الذي يجب ان يكون له الأرجحية والأولوية. الأيام القريبة القادمة ستجيب عن هذه التساؤلات، وأعتقد بأن المنطقة متجهة نحو التصعيد،وربما يتعدى ذلك الضفة الغربية، التي «الكابينت» الإسرائيلي الأمني والسياسي، أضافها الى اهداف الحرب في إجتماعه يوم الجمعة الماضي ،وما نشهده من تصعيد واسع على جنين ومخيمها، في عملية ما عرف ب» السور او الجدار الحديدي» هي من حيث جمها ونوعيتها غير مسبوقة، وهي حتما ستمتد الى بقية انحاء الضفة الغربية، التي يجري فرض حصار شامل عليها وتقطيع اوصالها واغلاقها وإضافة المزيد من الحواجز والبوابات على مداخل قراها وبلداتها ومدنها، وهذا قد يدفع بالمقاومة في قطاع غزة للرد على هذا العدوان، وبما يمكن نتنياهو وترمب من التحلل من اتفاق وقف إطلاق النار ،وكذلك عدم تنفيذ الانسحاب الإسرائيلي الشامل حتى الخط الأزرق في جنوب لبنان، مع انتهاء فترة هدنة الستين يوما، سيدفع حزب الله للرد، وبالتالي يتحلل نتنياهو من اتفاق وقف إطلاق نار يترنح.

عن بوابة الهدف

الخارجية الكوبية:

لا يمكن تأجيل إقامة دولة فلسطينية مستقلة

تحت عنوان «لا يمكن تأجيل إقامة دولة فلسطينية مستقلة» صدر بيان عن وزارة العلاقات الخارجية الكوبية وصل إلى بوابة الهدف نسخة منه، جاء فيه:

تلقى الشعب الكوبي، الذي حث على السلام وطالب بحزم ومنهجية بوقف الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، بأمل إعلان اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة بين إسرائيل و«حماس»، والذي يشمل إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين مقابل الإفراج عن رهائن وأسرى فلسطينيين، ودخوله حيز التنفيذ على ثلاث مراحل اعتبارا من 19 كانون الثاني/ يناير 2025. إنه اتفاق طال انتظاره لإنهاء الإبادة الجماعية وحرب الإبادة وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ونظام الفصل العنصري الذي خضع له الشعب الفلسطيني على يد الاحتلال الإسرائيلي، بدعم عسكري ولوجستي وسياسي من حكومة الولايات المتحدة، منذ أكثر من خمسة عشر شهراً.

إن حكومة كوبا، مع تقديرها للجهود التي بذلتها الدول الوسيطة والضامنة للتوصل إلى الاتفاق، تدعو إلى احترام ما تم الاتفاق عليه في مراحله الثلاث والالتزام به؛ بطريقة تضمن وصول المساعدات الكافية والفعالة لمواجهة الأزمة الإنسانية غير المسبوقة واستعادة الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء؛ وتمهيد الطريق لإعادة إعمار غزة؛ وتسهيل عودة السكان الفلسطينيين النازحين إلى ديارهم وأماكنهم الأصلية؛ وضمان الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الإسرائيلي من تلك الأراضي الفلسطينية.

من خلال تقديمه إلى محكمة العدل الدولية في 13 يناير/كانون الثاني، إعلان التدخل في قضية تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة والمعاقبة عليها (جنوب أفريقيا ضد إسرائيل)، أثبت بلدنا، من جديد إدانة الحكومة والشعب الكوبيان الشديدة ولا لبس فيها للإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل، القوة المحتلة، بحق الشعب الفلسطيني؛ ويأمل إلى جانب المجتمع الدولي من الهيئة القضائية الرئيسية التابعة للأمم المتحدة أن ترفع صوتها ضد إفلات إسرائيل وشركائها من العقاب لارتكابهم على مدى عقود من الزمن مجازر ضد مدنيين أبرياء، معظمهم من النساء والأطفال. لن يقف الشعب الكوبي أبدا غير مبال بالظلم وسوف يدافع دائما عن السلام وضد سياسات الإبادة الجماعية في أي مكان في العالم.

وتأمل كوبا أن يوفر الاتفاق الذي تم التوصل إليه آفاقا حقيقية لحل شامل وعادل ودائم ومستدام للنزاع العربي الإسرائيلي، وستواصل دفاعها عن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة مستقلة ضمن حدود ما قبل عام 1967، عاصمتها القدس الشرقية، وضمانات لعودة اللاجئين، والسماح لفلسطين بأن تكون عضوا كاملا في الأمم المتحدة دون مزيد من التأخير؛ وهي شروط لا غنى عنها لاستعادة وتعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بأكملها.

هافانا، 21 كانون الثاني 2025
عن بوابة الهدف – كوبا